الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون -تيارت-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
قسم التاريخ

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط الموسومة بـ:

التاريخ السياسي و الحضاري لمدينة دانية الأندلسية في العصر الإسلامي الوسيط (92- 655هـ/711– 1257م)

إعداد الطالبة: إشراف:

عتو وفاء **د. حاكمي الحبيب**

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ	الصفـة
د .زلماط إلياس	رئـيسـا
د .حاكمي الحبيب	مشرفا و مقـررا
د .طويلب عبد القادر	منـاقشـا

الموسم الجامعي :

2023-2024 م/1444 -1445 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه على إتمام هذا العمل

يشرفني أن أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين العزيزين حفظهما الله

إلى كل أفراد عائلتي الطيبة

إلى زميلاتي اللواتي قضيت معهنَّ أسعد محطات حياتي الجامعية

إلى كل من كان فخرا للعلم والوطن

قائمة المختصرات :

إشرا	إشراف
ت	توفي
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعليق
مج	مجلد
ط	طبعة
د.ت	دون تاريخ للنشر
د.د.ن	دون دار نشر
ص	صفحة
صح	صححه

مقدمـــــة

مقدمة:

بلغ اهتمام المسلمين ببناء المدن والقواعد والحصون مبلغه منذ فجر التاريخ الإسلامي، وقد ترافق ذلك مع فترة الفتوحات الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها؛ فبنيت البصرة وفاس والقيروان وغيرها من الحواضر الآهلة، ثمّ اشتد التنافس بين الدول الإسلامية في تطوير فنون العمارة على اختلاف أنماطها المعمارية: المدنية والدينية والعسكرية، ومع مطلع القرن 3 هـ/9 م نشطت حركة التأريخ بشكل كبير للمدن وبناتها وأوصافها وأخبارها ومسالكها، وذكر من انتسب إليها من رواد العلم كالعلماء والأدباء والشعراء، فظهر كتاب "تاريخ المدينة المنورة "لمحمد بن الحسن بن زبالة (ت199هـ)،و كتاب "أخبار مكة المكرمة "لأبي الوليد الأزرقي (ت250هـ)، ثم توالت المؤلفات عن الحواضر والمدن الإسلامية في كل من بلاد المشرق والمغرب، ولعل ما ميز أهل الأندلس عن غيرهم من أهل الأمصار في هذا المجال هو عنايتهم الفائقة في التعريف بمدنهم؛ ونقل أخبارها وأشهر أعلامها؛ بل تنافسوا في ذلك وتفاخروا، وبقيت بعض مؤلفاتهم إلى يومنا هذا، بينما لازال الكثير منها في حكم المفقود.

ومن هنا وقع اختيارنا للبحث عن واحدة من هذه المدن الأندلسية –التي لازالت أخبارها بحرا زاخرا لا يغيض إذا ما أطلنا البحث والتنقيب –كعنوان لمذكرة ماستر موسومة بـ: "**التاريخ السياسي والحضاري لمدينة دانية الأندلسية في العصر الإسلامي الوسيط (92– 655 هـ /711 – 1257م)**.

تكمن أهمية هذا الموضوع في محاولة معرفة الدور الذي لعبته مدينة دانية ليتردد ذكرها كلما أسهبت المصادر في حادثة من الحوادث التاريخية التي ملأت صفحات تاريخ شرق الأندلس، وكذا معرفة فترات الازدهار والرخاء، وفترات الضعف والغياب إلى أن سجلت سنة سقوطها بحبر المعاصرين لتلك الفترة والناقلين عنهم.

ومن دواعي اختيارنا لهذا الموضوع هو اهتمامنا بتاريخ المغرب الإسلامي عامة وبتاريخ الأندلس خاصة، فنال إعجابنا المبكر بما دون عنها، وشذرات ما خلفه الأندلسيون في مختلف مناحي حياتهم السياسية والحضارية؛ وهو ما تدل عليه آثارهم الباقية إلى يومنا هذا، إضافة إلى وفرة ما خلفوه من مصادر مستفيضة ووثائق متنوعة، وفي حقب زمنية متباينة تعين الباحثين على معرفة تاريخ أهل الأندلس وأنبائهم وطبيعة حياتهم وأنماطها.

إن طبيعة معظم الموضوعات المركبة تفرض على الباحث صياغة إشكالية تتناسب وما تحتويه جوانب مباحثه المختلفة، وعليه نستعرض ما رصدناه من معرفة عن هذه المدينة بإدراك كنهها وإشراقاتها الحضارية ، ففيما تمثل التاريخ السياسي لمدينة دانية الأندلسية ؟ وما هي أهم السمات الحضارية التي تميزت بها ؟ و كيف ورد ذكرها في صفحات التاريخ الأندلسي من بين المدن الأندلسية الآهلة ؟

وتندرج تحتها جملة من التساؤلات المتممة لفحواها العام :

-فيما تمثلت مجريات الأحداث في مدينة دانية خلال مرحلة الفتح الإسلامي؟

-كيف كانت العلاقات بينها وبين الأقاليم المحيطة بها والمدن الخارجية؟

_فيما تمثلت الإسهامات الاقتصادية والثقافية لمدينة دانية؟

-من هم أشهر قادتها وأعلامها؟

-ما هي أبرز المحطات التاريخية التي شهدتها هذه المدينة؟

وللإجابة على هذه التساؤلات، وتقديم تصور تاريخي وحضاري يحيط بالموضوع ودلالاته الخاصة اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي ، وما اقترن به من تحليل وسرد لمختلف النصوص التاريخية ومقارنتها، وذكر أوصاف المؤرخين والجغرافيين واجتهادات الباحثين من بعدهم لما يحيط بالحياة السياسية والحضارية لهذه المدينة، ومحاولة كشف الغموض عنها عبر الالتزام بضوابط بالمنهج العلمي.

وحتى نصل إلى النتائج المرجوة قمنا بتصميم خطة بحث تستجيب لطبيعة الموضوع والإشكالية المطروحة، فكانت الخطة مقسمة على الشكل التالي :

مقدمة وهي تحتوي على تمهيد لموضوع هذا البحث ثم ذكرنا دوافع اختياره وأهمية دراسته وبعدها قمنا بطرح إشكالية عامة تحوي مجموعة من التساؤلات ثم ذكرنا المنهج الذي اتبعناه وهو المنهج الوصفي التحليلي ، بعدها أوردنا كيف جاءت خطة البحث مقسمة إلى ثلاثة فصول وذكرنا بعدها أهم دراسة من الدراسات السابقة التي أفادتنا كثيرا في تصميم هذا البحث ، وبعدها يأتي ذكر أهم المصادر المعتمدة التي تخدم هذا الموضوع ثم يأتي العنصر الأخير من عناصرها وهو مجموع الصعوبات التي واجهتنا ،وعن تقسيم الفصول فقد تمثل فيما يلي :

جاء الفصل الأول بعنوان الخصائص الجغرافية لمدينة دانية (دراسة جغرافية وتاريخية) قسمناه إلى ثلاثة مباحث، تحدثنا في المبحث الأول عن موقع مدينة دانية، ثم جاء المبحث الثاني ليوضح التضاريس الخاصة بها ، و المبحث الثالث الذي ذكرنا فيه الوصف الذي قدمه الجغرافيون العرب لمدينة دانية .

وفيما يخص الفصل الثاني الموسوم بـ: الحياة السياسية في مدينة دانية من الفتح إلى السقوط، فقسمناه أيضا إلى ثلاثة مباحث، فجاء المبحث الأول بعنوان: دانية من الفتح إلى سقوط الخلافة الأموية، ثم تطرقنا إلى المبحث الثاني إلى مدينة دانية من خلال عصر الطوائف والمرابطين، وبعده ذكرنا مدينة دانية في عصر الموحدين.

أما الفصل الثالث فخصصناه لدراسة الحياة الحضارية لمدينة دانية، وذكرنا فيه مجالات الحركة العلمية بالأندلس، وتطور العلوم العقلية والنقلية بها، وذكر بعض النماذج لأعلام مدينة دانية ،كما تعرضنا في هذا الفصل إلى ذكر جوانب من الحياة الاقتصادية فيها .

وفي الأخير ختمنا عملنا هذا بمجموعة من النتائج تضمنت عرض مختصر لما يخدم هذه الدراسة من أفكار رئيسية ونتائج توصلنا إليها، مع وضع بعض الملاحق المدعمة لخدمتها.

وقد اقتضى منا هذا البحث اللجوء إلى مجموعة من الدراسات التي سبقتنا نذكر أهمها :

-رسالة الدكتوراه للباحثة عبير زكرياء سليمان بيومي الموسومة بـ"التاريخ السياسي والحضاري لمدينة دانية من سقوط الدولة العامرية حتى استيلاء الأراغونيين عليها"، فتعد هذه الرسالة أهم دراسة ارتكزنا عليها في ترتيب مضامين هذا البحث خاصة الأحداث السياسية التي ذكرتها بشرح وتفصيل، إضافة إلى اكتشاف جميع الجوانب السياسية والحضارية لهذه المدينة، وما كان أكثر أهمية هو طريقة التحليل التي أوردتها عن كل ما استقته من النصوص التاريخية فاستوفت هذه الدراسة جميع متطلبات البحث، فلم تغيب صاحبة هذه الدراسة أي جانب من الجوانب أو تغفل عنها، إلا أنها أهملت الفترة الحافلة بالأحداث قبل الفترة العامرية، كما أنها اتبعت أسلوب التشعب في ذكر الأحداث، ثم الاستطراد بالعودة إلى الحديث عن ما يخص مدينة دانية من كل ذلك، فنضطر إلى الغوص عميقا مع كل فكرة ونحترس من التيه وسط الكم الهائل من الأحداث التاريخية الخاصة بالتاريخ السياسي للأندلس بشكل خاص.

- مقال مطول بعنوان "مدينة دانية في بلاد الأندلس وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية"للباحث وليد مُحَمَّد علي قاسم، وقد كان من أهم ما اعتمدنا عليه لخدمة الفصل الخاص بالحياة الحضارية لمدينة دانية؛ خاصة في ذكر المجال الاقتصادي لمدينة دانية، ولكنه غيَّب التاريخ السياسي لهذه المدينة فلم يذكر سوى تاريخ فتح المسلمين لها باقتضاب، وهو ما قد يكون دليلا على استصعاب الخوض في دراسة هذا الجانب لأنه يستلزم كل اللزوم ربط أحداث التاريخ العام للأندلس بجميع فتراته بها ليصبح لها تاريخها الخاص، وهذا على سبيل الحدس والتخمين لا على سبيل القطع واليقين.

وقد اقتضى منا هذا البحث اللجوء إلى مجموعة من المصادر ذات الصلة بهذا البحث نذكر منها:

-**البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب:** لابن عذارى المراكشي"(كان بقيد الحياة سنة 712هـ/13121م)، يعتبر من المصادر المهمة في تاريخ الأندلس في العصر الإسلامي، وله عدة أجزاء اعتمدنا على الجزء الثالث بشكل خاص الذي يذكر فيه أحوال الأندلس في العصر الأموي فقد

أفادني في دراسة الفصل الثاني المختص بالحياة السياسية لمدينة دانية في العصر الأموي ودويلات الطوائف، وفترة حكم مجاهد العامري.

-**أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام:** للسان الدين بن الخطيب السلماني" (ت766هـ-1364م)، يعد من المصادر الأساسية كثيرة النفع في دراسة تاريخ المغرب والأندلس، وله كتب عديدة، غير أن هذا الكتاب تحديدا استقينا منه الفترة التي تحدث فيها عن مجاهد العامري وابنه علي حينما كانت مدينة دانية تحت حكمهما، فاستطعنا من خلاله فهم أحداث التاريخ السياسي، وببيان أحوال حواضر شرق الأندلس.

-**كتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب** لعبد الواحد المراكشي (ت 647هـ/1250م)، وهو من مؤرخي القرن السابع الهجري، وقد عرض جميع حوادث التاريخ الأندلسي منذ الفتح الإسلامي حتى عصر الموحدين، فكان من المعاصرين لفترة تواجد الموحدين في الأندلس، واكتسى بذلك أهمية بالغة مقارنة بالمصادر الأخرى، وقد أفادنا في ذكر سير ملوك دويلات الطوائف، وتعاقب حكام الأندلس، وما عرفته مدينة دانية في هذه الحقب المتتالية.

-**كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** لأبي عبد الله الإدريسي (ت564هـ/1168م)"، من الكتب المستفيضة في المعلومات الجغرافية والتاريخية عن الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في آن واحد، وقد استفدنا منه كثيرا في تحديد موقع مدينة دانية، وذكر أهم أعمالها والمدن التابعة لها.

وأثناء البحث في هذا الموضوع واجهتنا مجموعة من الصعوبات أهمها : ضرورة الجمع بين المادة العلمية المتفرقة الموجودة في المصادر الأولى، بالإضافة إلى شح المادة وعدم اكتمال الأخبار والأحداث المسكوت عنها، وهو ما صعب عملية اتمام بعض البحث على الوجه المطلوب، واستغرق جمع بعض المواد والبحث عنها ثم ترتيبها جهدا ووقتا كثيرا.

الفصل الأول

الخصائص الجغرافية لمدينة دانية (دراسة جغرافية و تاريخية)

المبحث الأول:موقع مدينة دانية.

المبحث الثاني:التضاريس.

المبحث الثالث:وصف الجغرافيين العرب لمدينة دانية.

المبحث الأول : موقع مدينة دانية

لابد بداية أن نحدد موقع مدينة دانية مقارنة بغيرها من المدن المجاورة لها حتى تتضح صورة المسالك الرابطة بين المدن والحواضر الأندلسية، فمدينة دانية[1] تقع جغرافيا بشرق الأندلس[2] على ضفة البحر[3] وبالضبط في شمال المثلث الممتد من مدينة "لقنت"[4] في البحر الأبيض المتوسط الشهير في العصر الوسيط

---

[1]-(**دانية**):جاء لفظ دانية في المعاجم العربية بمعنى قريبة و الدانية مؤنث الداني ، ويقال فلان في دنيا دانية :ناعمة والفعل (دنا) منه ،وإليه دنواً ودناوة : أي قرب فهو دان (جمعه) دُنَاة:

إذا سَبَلُ العماءِ دنا عليه ***يزلُّ بَرْدَيَه ماء زَلُول

أراد :دنا منه. ينظر:ابن منظور، لسان العرب ، درر العراق، ص 222 ؛ إبراهيم أنيس وآخرون ،المعجم الوسيط ،د. ط ،مكتبة الشروق الدولية ،ط 4 ،2005م ،ص 299.

كما وردت في القرآن الكريم بمعاني متعددة، وقد جاء ذكرها في ثلاثة مواضع في الموضع الأول بعد قوله تعالى"وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلا" (الإنسان :الآية 14) إذ جاءت في تفسير ابن كثير الدمشقي (ت 774هـ) بمعنى قريبة أي قريبة إليهم أغصانها ،وحسب تفسير السعدي (ت 1376هـ) فإن الثمار تكون قريبة من مُريدها تقريبا ينالها ،وقوله تعالى(وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلا) : متى تعاطاه دنا القطف إليه وتدلى من أعلى غصنه .ينظر :ابن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن الكريم ، تح: مُحَمَّد حسين شمس الدين،ج 8 ،د. ط ،دار الكتب العلمية منشورات مُحَمَّد علي بيضون ،بيروت ،1419 هـ ،ص297.

كما جاءت في الموضع الثاني في سورة الحاقة في قوله تعالى " قُطُوفُهَا دَانِيَة"(الآية: 23) بمعنى :يتناولها أحدهم وهو نائم على سريره وتكون ثمار الجنة قريبة التناول إذ تجنى ،وفي الموضع الثالث في قوله تعالى "وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَان دَانِية"(الأنعام: الآية99) أي :جمع قِنو وهي عذوق الرطب دانية أي قريبة من المتناول ،إذ يستدل ابن كثير بقول المفسر علي بن أبي طلحة الوالبي نقلا عن ابن عباس ﷺ(قنوان دانية) يعني بالقنوان الدانية :قصار النخل اللاصقة عذوقها بالأرض .رواه ابن جبير .ينظر: إسماعيل بن كثير الدمشقي، المصدر السابق ،ج 3 ،ص274.وجاء الفعل دنا في سورة النجم بعد قوله تعالى"ثُمَّ دَنَا فَتَدَلى"بمعنى تدلى إليه وذلك حين هبط جبريل عليه السلام وتدلى إلى النبي ﷺ أي قرب فازداد قربا منه .

[2]-ابن عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ،تح : إحسان عباس ،دار السراج ، ، لبنان ، ط 2 ، 1970م، ص 232.

[3]-شهاب الدين ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،تح: فريد عبد العزيز الجندي ،د. ط ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،2001 م، ص 494.

[4]-لقنت (Alicante): مدينة تقع جنوب دانية على ساحل البحر المتوسط و هي مدينة صغيرة عامرة يتجهز فيها البحارة بالحلفاء وتنشأ بها المراكب كونها كانت مرسى مدينة "مرسيه "يحوز منها التجار إلى إفريقية وأهم أعمال كورة تدمير إذ كان بها قصبة منيعة على قمة جبل كما كانت لها دار لصناعة السفن تصنع فيها المراكب الصغيرة و الحراريق ولقد اشتهرت لقنت في العصر الإسلامي بكثرة فواكهها وعلى الأخص التين والأعناب ،ينظر : مُحَمَّد أحمد أبو الفضل ،شرق الأندلس في العصر الإسلامي ،د. ط ،دار المعرفة الجامعية ،مصر،1996م ،ص 45.

باسم: "بحر الروم" جنوب مدينة بلنسية[1]، وهما قاعدة هذا المثلث ، ودانية رأسه إذ يربطها بلقنت خط متواصل خاص يخترق رقعة ضيقة يحدها البحر من ناحية ، وتحدها الجبال من ناحية أخرى.

وجعلها البكري (ت487هـ) ،في الجزء الرابع من الأجزاء الستة في ذكر حدود جزيرة الأندلس؛ فقد جعل للجزء الرابع والعشرين مدينة قاعدتها مدينة طليطلة، بعيداً من ريط ومدينة شغوبية ومدينة أركبيقه، ووادي الحجارة ومدينة شغونة ومدينة أكمشه ومدينة بلنسية ومدينة بلاريا ومدينة أريولة ومدينة ألش و مدينة شاطبة، ثم ذكر منها مدينة دانية حتى وصل إلى مدينة بجانه[2]،كما جعلها الشريف الإدريسي في الإقليم الرابع من الأقاليم[3] السبعة، وذكر الأبعاد بين دانية والمدن المحيطة بها، و بمدينة بلنسية باعتبارها القاعدة التي تضم هذه المدن، فقد حددت المسافة بين شاطبة ودانية بخمسة وعشرين ميلا، و كذلك من بلنسية إلى مدينة دانية على البحر خمسة وستين ميلا ، ومن قلييرة إلى دانية أربعين ميلا أيضا، ومن دانية إلى مدينة لقنت غربا على البحر سبعين ميلا[4].

و بحسب المؤرخ والرحالة ابن سعيد المغربي فإن دانية تقع على خط طول تسعة عشر درجة وعشر دقائق، والعرض تسعة وثلاثون درجة و ست دقائق ضمن الإقليم الخامس في الأقاليم السبعة[5] .

---

[1]-بلنسية (El levant) :تقع في إقليم شرق الأندلس على مسافة ثلاثة أميال من ساحل ابحر المتوسط (بحر الشام) يحدها من الشمال مدينة طرطوشة ومن الجنوب مدينة دانية والبحر المتوسط ،أسسها الرومان عام قبل الميلاد وكان موضعها عند الفتح الإسلامي فرضه مرسى صغير تسمى فالنثيا. ينظر : مُحَمَّد أبو الفضل، المرجع السابق ، ص ص 36 – 38 .

[2] – البكري، أبو عبد الله، جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك ،تح: عبد الرحمن علي الحجي، (د. ط) ، دار الإرشاد، لبنان، 1968 م ،ص ص 62 -63.

[3]-الأقاليم :جمع إقليم و هو عند الأندلسيين القرية الكبيرة الجامعة و يعرف أيضا على أنه هو القرية أو البلدة الجامعة وحوزها المتصل، والإقليم الذي يضم عدة قرى ،فهو وحدة إدارية و مالية تتبع الكرة أو المدينة ،أما الأجزاء فهي جمع جزء و الأجزاء فد تكون مساحات خصصت للإبل و الماشية و ليست مملوكة لأحد و إنما مشاعا للجميع ،ينظر :ياقوت الحموي ،المصدر السابق، م 2 ، ص 774 ؛ حسين مؤنس ، فجر الأندلس ، ،دار الرشاد ،القاهرة ،ط 1، 1959م ،ص 592.

[4]– الإدريسي ، أبو عبد الله الشريف، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، (دت) ، ج1، ص 557.

ويتفق القلقشندي في ضم مدينة دانية إلى الإقليم الخامس مع قول ابن سعيد :"دانية بفتح الدال المهملة وألف ثم نون مكسورة ومثنات تحتية مفتوحة وهاء في الأخير،وهي من شرق الأندلس، وموقعها في أوائل الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة"[1].

و مما عرف في ذكر الحواضر الكبرى التي نالت شهرة واسعة ليس فقط في الأندلس وإنما في بلاد المشرق الإسلامي كذلك، فإن حواضر الأندلس ست وهي الكبرى ويعنى به قرطبة[2] وإشبيلية[3]، غرناطة[4]، وبلنسية وسرقسطة[5]، وكانت هذه الحواضر تحتضن ثمانين مدينة معمورة جدا، و مدينة دانية إحدى هذه المدائن المعمورة[6].

[1] – القلقشندي ، أبو العباس أحمد، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ، (د. ط) ، دار الكتب الخديوية ، القاهرة ، 1915م / 1333هـ ، ج 5، ص 232.

[2]– قرطبة (Cordoba): قاعدة الأندلس وأم مدائنها ، تقع على نهر الوادي الكبير فقي الجزء الجنوبي من الأندلس ، يحدها من الشمال ما لدة و من الجنوب مدينة قرمونة ،و من الغرب إشبيلية ،اشتهرت بالعمران و الحضارة ،كان سقوطها النهائي في أيدي النصارى سنة633 هـ ،ينظر :ياقوت الحموي ،المصدر السابق ،ج 4 ،ص ص 324 -325.

[3]– إشبيلية : تقع في غرب قرطبة وهي مدينة قديمة البناء وتقع على نهر الوادي الكبير و بينها وبين قرطبة مسيرة ثلاثة أيام ويذكر البكري أن أصل تسميتها أشبالي وتعني المدينة المنبسطة والتي بناها القيصر يوليوس ،وهي من قواعد الأندلس الكبيرة وفي زمن الوالي عبد الرحمن بن الحكم بني سور لها بعد اعتداء القوط عليها ،وفي إشبيلية يزرع الزيتون وهو من أهم المحاصيل فيها لأن تربتها من أخصب الترب في الأندلس .ينظر :عدنان خلف كاظم ، مدن أندلسية من خلال كتاب صبح الأعشى (ت 821 هـ) ، مجلة الفتح ،ع 37 ،د. م ،2007 م ، ص3.

[4] – غرناطة : إحدى مدن الأندلس تقع بالقرب من البيرة وهي مدينة حصينة ،يمر بها نهر' قلوم' ،ويوجد بها برادة الذهب الخالص، وتقع هذه المدينة في جنوب بلاد الأندلس والمسافة بينها وبين قرطبة خمسة أيام ،ولها ثلاث عشر بابا وفيها من أبدع الجوامع ، وفيها نهران يمران بها هما نهر 'شنيل' ونهر 'حدرة' ، ينظر: عنان خلف كاظم ، المرجع نفسه ،ص 4.

[5]–سرقسطة :مشتق من اسم قيصر أوغسطس و هو الذي بناها و جعل لها أربعة ابواب و هي في ثغر شرق الأندلس ،و تسمى المدينة البيضاء وهي قاعدة من قواعد الأندلس كبيرة القطر آصلة ممتدة الاطناب واسعة الشوارع متصلة الجنات و البساتين، ينظر الحميري ، المصدر السابق، ص 317 ؛جاسم ياسين الدرويش ،دراسات في تاريخ المدن الأندلسية (لا ردة –بياسة –إستورقة) ،د.ط، دار تموز للطباعة و النشر و التوزيع ،دمشق ، 2016 م،ص 9.

[6]– شكيب أرسلان ، الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية ، دار الكتب العلمية ،لبنان، (د.ط) ، ج 3 ، ص ص 222-223.

وقد ارتبطت مدينة شاطبة[1] وجزيرة شُقر[2] بمدينة دانية الساحلية. إذ يشكلان مع دانية مثلثا آخر، كما ارتبطت بلنسية بهذا المثلث من خلال أبوابها التي تؤدي إليهم ،فقد كان لها خمسة وقد اتصلت حدود كل من مدينة شاطبة وجزيرة شقر بمدينة دانية الساحلية إذ يشكلان مع دانية مثلثا آخر.

كما ارتبطت بلنسية بهذا المثلث من خلال أبوابها التي تؤدي إليهم ،فقد كان لها خمسة أبواب ذكرهم العذري و هم الباب الشرقي يسمى باب القنطرة أو يخرج منه على قنطرة قد صنعها المنصور عبد العزيز بن أبي عامر، وليس في الأندلس أتقن منها ، وعلى هذه القنطرة تخرج الرفاق إلى طليطلة وسرقسطة وطرطوشة، و ما هنالك ، و بعده إلى ناحية الشرق باب يعرف بباب الوراق ويخرج منه ويسلك إلى الربض على قنطرة خشب يعبر عليها الوادي إلى ربض آخر ، وفي القبلة باب ابن صخر، وفي الجنوب باب الحنش، و في الغرب باب يعرف بباب بطالة ، ويليه في الغرب باب يعرف بباب القيارية، ومن هذين البابين تخرج الرفاق إلى غرب الأندلس وإلى دانية وشاطبة والجزيرة.[3]

من خلال هذه النصوص نستنتج أنه كان لمدينة دانية دور هام في تنشيط الحركة التجارية البرية والبحرية، وشكلت بذلك مركزا تجاريا مهما مع بقية المدن الأندلسية بحكم ما ذكر لها من مسالك وطرق مع غيرها من الحواضر الأندلسية، مرورا بالبلدان الخارجية كبلاد المغرب والمشرق الإسلاميين.

---

[1]-شاطبة (Javitta) : هي مدينة هامة تقع شرق الأندلس جنوبي بلنسية وإلى الغرب من مدينة دانية جلية مثقفة حصينة لها قصبتان ممتنعتان ،و هي كريمة البقعة كثيرة الثمرة عظيمة الفائدة ،طيبة الهواء و هي من جزيرة شُقر،وهي حاضرة آهلة بها جامع و مساجد و فنادق و أسواق ،وقد أحاط بها الوادي ،ينسب إليها العديد من العلماء الكبار منهم أبو مُحَمَّد القاسم بن خلف الرعيني المعروف بابن فيوره(تعني الحديدي بالإسبانية)وهو إمام القراء في عصره وصاحب قصيدة "حِرز الأماني ووجه التهاني"في القراءات عدد أبياتها 1173 بيتا والتي تعد عمدة رواد القراءات ،توفي 590 هـ .ينظر :محمود عبد العليم ،تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير ،ج 2 ،دار الدعوة ،الإسكندرية ،1948 م ،ص 79 ؛الحميري ،المصدر السابق ،ص 337.

[2] -شقر(Jucar):جزيرة بالأندلس قريبة من شاطبة ،و بينها و بين بلنسية ثمانية عشر ميلا و سميت جزيرة لأنها في وسط نهر عظيم يحدها من جميع جهاتها ،و يطلق اسم شقر من الناحية الجغرافية على نهر بهذا لاسم يعرف بوادي شُقر ،و ينبع من الجبال الواقعة شمال شرقي مدينة كونكة و يصب في البحر المتوسط جنوبي بلنسية ،و يحصر فرعا مصبه جزيرة أطلق عليها المسلمون اسم جزيرة شُقر .ينظر :صلاح الدين المنجد ،معجم أهم المدن الأندلسية ،مجمع اللغة العربية ،سوريا ،د .ت ،ص 300 ؛مُحَمَّد أحمد أبو الفضل ، المرجع السابق ، ص41 .

[3]- العذري أحمد بن أنس ، نصوص من الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك ، تح :عبد العزيز الأهواني ، ،منشورات معهد الدراسات الإسلامية ،مدريد ، (د. ط)، 2013 م ، ص 18.

1- التعريف بأصل تسمية المدينة :

لقد حملت مدينة دانية أكثر من اسم عبر مرور العصور التاريخية، وعلى فترات زمنية مختلفة إلى أن سميت باسم دانية عند العرب، فكان أول ما أطلقه الفينيقيون عليها هو اسم 'هيميروسكوبية Hemeroscopia' و يعني هذا الاسم "مرأة النهار"، وذلك بعد أن وقعت تحت حكمهم في القرن الرابع قبل الميلاد ، وكانت ذات أهمية كبيرة في عهدهم[1].

أطلق الرومانيون اسم ديانيوم (Dianium) على مدينة دانية، وتعود أصولها إلى اليونانيين حين كانوا بمرسيلية ، و اعتبرت دانية من أعمال بلنسية إذ امتازت بصفاتها الخاصة عن غيرها من المدن، وذلك لأن موقعها المنعزل في شرق الأندلس جعلها تغلب بصفتها البحرية على صفتها البرية،كما كانت بعيدة عن الحروب الأهلية، وخطر ممالك النصارى[2].

و الجدير بالذكر أن مدينة دانية بنيت في زمن اليونان في القرن السادس قبل الميلاد ، و كان مبنيا على الأكمة المشرفة على دانية هيكل يقال له "أرتميز"،و في زمن الرومان قيل لها ديانيوم أي مدينة ديانا[3] نسبة إلى معبودهم الروماني ،وفي عهدهم تميزت دانية بعدة مظاهر جسدت جوانبها الحضارية ،و قد استمد الباحثون الكثير من خصائص هذه المدينة عن طريق الاستدلال بالآثار و العملات المعدنية التي عثر عليها في دانية ،إذ اتضح أنها ترجع إلى عصر الرومان (الملحق 08) هذا حسب ما ذكره المستشرق شاباس[4] ،ثم جاء العرب فقالوا دانية ولفظوها بإمالة حرف الدال المفتوح نحو الكسر، والأندلسيون يقولون لها دينية Dinia[5].

1- ياسمين إبراهيم الدسوقي حجازي ، مدينة دانية في العصر الإسلامي ، إشرا : ربيع مُحَمَّد عطا ، رسالة ماجستير في العصر الإسلامي، جامعة حلوان ،2010 م ، ص11.

2- مُحَمَّد عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس (دول الطوائف منذ قيامها حق الفتح المرابطي) ، مكتبة الخانجي ،مصر ، (د.ط)، 1997م ، ج 2 ، ص 187.

3- شكيب أرسلان ،المرجع السابق ،ج3 ،ص 224.

4 -Carmen Aranegui , Los arigenes de la cuidad de Denia en Roc CHABàS university of valencia , 147 Citatios , 2019 , p:17 .

5- شكيب أرسلان ، نفسه ، ص 224.

2 - ذكر المدن التابعة لمدينة دانية:

وصفت مدينة دانية عند الجغرافيين بالمدينة الحصينة، وذلك لوجود قصبة منيعة في أعلى جبلها، وكانت تتبعها العديد من القرى كُسيت جميعها بأشجار الكروم و التين و الزيتون.

ومن أعمالها مدينة قسنطانية Cocentania ، و أنداره، و حصن بكيران Bocai-rente وهو حصن منيع عامر كالمدينة له سوق وبه عمارات متصلة، تصنع به ثياب بيض تباع بالأثمان الغالية، ويعمر الثوب منه سنين كثيرة؛ وهي من أبدع الثياب عفافة ورقة حتى لا يفرق بينها وبين الكتان في الرقة والبياض[1]، و حصن بيران Bairan ، و قد ذكره ابن سعيد أنه من أعمال دانية في ذكر سيرة أحد شعراء إقبال الدولة وهو الشاعر أبو القاسم بن خيرون[2]، ويرى الحميري أن بيران قرية من نظر دانية ينسب إليها أبو حفص عمر بن الحسن من عبد الرزاق البيراني النفزي[3].

وعن مدينة قسنطانية فقد وردت عند الحموي باسم "قسنطانة"، وذكر أنها حصن عجيب من أعمال دانية بالأندلس في الناحية الغربية منها[4].

ومن أعمال دانية أيضا مدينة أوربة ، وأيضا بلدة بُطروش، وإليها ينتسب عدد من العلماء والأدباء منهم على سبيل المثال لا الحصر: المحدث والفقيه أبو مروان عبد الملك بن مُحَمَّد بن أمية بن سعيد ين عتَّال الداني البطروش، سمع ابن سكرة السرقسطي وشيوخ قرطبة وولي قضاء دانية [5]، وهو من وزراء بني مجاهد العامري .

و من دانية إلى الجنوب الغربي بلاد ساحلية يقال لها بنيسه (Benaisa)، ويجوز أن تكون مرخمة من بني سعد ، وبلدة أخرى يقال لما كالب(Calpe) وبلدة ثالثة يقال لها ألتاية (Altea) ، وقد ذكرت في معجم البلدان "ألتايه" ألفه قطعية مفتوحة واللام ساكنة والتاء فوقها نقطتان وألف و ياء مفتوحة: اسم قرية

---

[1]- مُحَمَّد أحمد أبو الفضل ، المرجع السابق ،ص 41.

[2]- ابن سعيد المغربي ، المغرب في حلى المغرب ، تح :شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، (د. ط) ج1، ص 46.

[3]- ياقوت الحموي ،المصدر السابق ،ص 524.

[4]- نفسه ،ج 4 ،ص 349.

[5]- نفسه ،ص ص 227-228.

من نظر دانية من إقليم الجبل بالأندلس، منها أبو زيد عبد الرحمن بن عامر المعافري الألتائي النحوي، و من البلاد الساحلية بين دانية و لقنت بلدة يقال لها بني دورم (Benidorm)[1] .

كما ذكرت قرية "باغة" التي انتهى إليها بعض العلماء، وورد ذكرها عند ابن الآبار البلنسي،كما يذكر الرحالة ابن جبير الأندلسي جزيرة "فرمنتيرة" إذ تقع جنوب مدينة يابسة إلى الشرق من مدينة دانية.

وفي هذه الرقعة تقع بلاد قليلة متباعدة معظمها من القرى البحرية ، والملاحظ أنه ليس بينهما بلاد كبيرة سوى ضاحية "سان خوان"، وهي مصيف تتميز بوجود شاطئ بديع ،كما كانت تحمل هذه القرى أسماء ذات تسميات عربية ،"كبني الشدوى" ، و"بني جاسر" ، و"بني جاسر" ، و"بني عيسى" ، و"بني دليج"، و"بني أربج"، وغيرها من القرى التي تشير من خلال ذكر أسمائها إلى أصولها العربية [2].

إن عقد مقارنة بين الطرق والمسالك الحديثة التي تربط مختلف المدن والقرى التابعة لمدينة دانية مع ما ذكره الجغرافيون الأندلسيون يلاحظ ذلك التقارب في التوصيف الجغرافي بحكم أن هذه الطرق والمسالك تعبر مختلف المناطق الجبلية والتلال التي تربط بين مدن وقرى إقليم مدينة دانية؛ وما يجاورها في ساحل البحر من جهة بلاد المغرب ، وفي تفاصيل كلام الشريف الإدريسي ما يثبت ذلك ويدلل عليه فقد ذكر أن "ومدينة دانية يقابلها من العدوة الأخرى مدينة تنس، وبينهما ثلاث مجار، وهي أقرب إلى جزيرة يابسة، وبينهما مجرى"[3]، وأما الحميري فيضيف حول هذا التقارب قوله: " وفي الجنوب منها جبل عظيم مستدير تظهر من أعلاه جبال جزيرة يابسة في البحر"[4].

لا خفاء أن للطرق والمسالك بين مدينة دانية وغيرها من المدن أهمية بالغة في تعزيز الروابط التجارية والحضارية بين المدن الساحلية لبلاد المغرب والأندلس، وهو ما انعكس على أوضاع البلاد الأندلسية "

[1]-شكيب أرسلان ،المرجع السابق ،ج 3 ،ص ص 255 – 256.

[2]- عبد الله عنان ،المرجع السابق ص 145، ينظر (الملحق رقم 07). .

[3]- الإدريسي، المصدر السابق، ج1، ص 158.

[4]- الحميري، المصدر السابق، ص 232.

والسفن واردة عليها صادرة عنها، ومنها كان يخرج الأسطول إلى الغزو، وبها ينشأ أكثره لأنها دار إنشائه"[1].

[1]- نفسه، ص 231.

الثاني المبحث : التضاريس.

عنيت مدينة دانية بوصف الجغرافيين لها بأنها مدينة عظيمة القدر كثيرة الخيرات، كونها تحمل عدة امتيازات بحرية وبرية ، إذ كان لها مرسى عظيم من أعظم مراسي الأندلس يسمى مرسى السمان، ولهذا المرسى أهمية بالغة بالنسبة لموقع دانية ، فلوجوده أنشئ بها دار لصناعة السفن ، و أصبحت السفن صادرة وواردة عنها باستمرار هذا ما أكسبها مكانة اقتصادية عظيمة[1].

وتعتبر جبال دانية هي الأخرى من أهم ميزاتها الجغرافية؛ إذ وصفت بأنها مفروشة بالكروم وأشجار التين والزيتون، ففي جنوبها يوجد جبل يسمى جبل قاعون Caoun، وسمي في المصادر الإسبانية الحديثة بـــ: " Mongo "، وقد ذكره ابن جبير في رحلاته بقوله: " فأرسينا و المدينة منا على مقدار أربعة أميال، وكان إرساؤنا بإزاء فرمنتيرة ...و في تلك الليلة مع المغيب أبصرنا جبال بر الأندلس ، وأقربها منا جبل دانية المعروف بـ"قاعون"؛ وهو على شكل مستدير كان يحيط بدانية ويفصلها عن باقي المدن التي تجاوزها[2]؛ إذ قدر ارتفاعه ب712 مترا[3]، فبذلك كانت بعيدة عن الأحداث في الأندلس.[4]

لقد استفادت دانية كثيرا من جبل "قاعون" كونه مشرفا عليها، و فائدته تمثلت في أن المرابطين كانوا يستطيعون اكتشاف العدو القادم من خلاله عن طريق البحر من مسافة بعيدة ،كما أن حصانته تتيح لمن حوله فرصة الاختباء به، و قد أقيم فيها رباط لا تزال آثاره قائمة إلى اليوم و يعرف ذلك الرباط باسم الأمبوري (Alambory) [5] .

و بالنسبة لمناخ دانية فهو مثل سائر مدن شرق الأندلس الساحلية في الشمال وهو مناخ معتدل كونها تابعة لكورة بلنسية إذ اتصف مناخ بلنسية بالطيب المعتدل ،و لها بساتين كثيرة تدور بها من البر ، و جميع

---

[1]- ياقوت الحموي ، المصدر السابق ،ج2 ،ص 434.

[2]- ابن جبير الأندلسي، المصدر السابق ،ص 273.

[3]- شكيب أرسلان ، المرجع السابق ، ص 223 .

[4]- الادريسي ، المصدر السابق ، ص 557.

[5]- سالم عبد الله الخلف ، نظم حكم الأمويين و رسومهم في الأندلس ، ، عمادة البحث العلمي للجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة (د. ط)، 2003 م ، ج2 ، ص 611.

أقاليمها و جبالها مغروسة بأنواع الأشجار ، و ينبت بها الزعفران و يزرع الأرز بكثرة ، فبهذا كانت معتدلة المناخ إذ كان ممطر شتاء وحارٌ صيفا، وقد ورد عند المراكشي أن الإقليم الخامس له شتاء شديد البرودة وصيفه شديد الحرارة ، لكن هبوب الرياح الشرقية الممطرة يحقق نسبيا من قارية المناخ، و بالتالي فإن هذا المناخ جعل من أراضي دانية أرضا صالحة للزراعة كما وصفت بأن لها رساتيق [1]، واسعة كثيرة التين والعنب واللوز.

بحسب المستشرق الفرنسي "بروس" فإن مدينة دانية بدت حاسمة في توجهها البحري إذ تتميز بقوة امتداد لمجموعة من السلاسل الجبلية و تعد جزر البليار آخر تعبيراتها ، و تتكون المنطقة من أقواس جبلية شديدة الانحدار كما ضمها إلى جبال بلنسية و تحيط بها أودية ضيقة نسبيا، و مجاريها المائية نادرة ، و هي في أغلب الأحيان عبارة عن سيول، إذ تسمح أنهارها القليلة بتنشيط حركة الملاحة[2] .

كما اتضح أن مناخ دانية متوسطي بارد و ممطر في الشمال و أكثر سخونة باتجاه الجنوب و طبيعة التضاريس الوعرة تعيق الانتقال والتواصل حتى أن توزع السكان كان في السهول الساحلية و الوديان التي تربطهم بها شبكة من الطرق؛ وهو ما يربط هذه الطرق الداخلية بالساحل و ضلت المنطقة منعزلة عن المناطق الداخلية بسبب الحاجز الذي شكلته تضاريسها الصعبة على الساكنة على اختلاف حرفهم وصنائعهم.

ظل عدد السكان متفرقا، و لذلك كان لمدينة دانية موارد قليلة من الأراضي الزراعية الخصبة، و كان أساس الانفتاح لدى ملوكها ومن سكنها هو استغلال البحر و سواحله (الصيد والتجارة والقرصنة).

عرف الساحل من دانية إلى لقنت بوعورته مثل الجبال الصخرية كثيفة الأشجار في الداخل، ومع ذلك فإن أساس التنمية البحرية تمثل في مجموع الموانئ و المراسي الطبيعية كالميناء الرئيسي، و على طول الساحل كانت موانئ "كالب" و"التيا"، و "لقنت" مناسبة للملاحة البحرية[3].

[1]–الرساتيق :جمع رستاق و هو قسم زراعي يشتمل على مساحة مزروعة فيها قرى ، ينظر : حسين مؤنس ، المرجع السابق ، ص 592.

[2] - Travis Bruce , lataifa de denia et la méditerranée aux xie sciécle université mudé , tuloz 2013 , p :1.

[3]- Op.cite, p : 3.

المبحث 3: وصف المؤرخين العرب لمدينة دانية:

تحددت أحواز مدينة دانية من خلال الأوصاف التي كان يصدرها مؤرخو العرب و جغرافييهم عنها، إذ وصفوها بأوصاف مختلفة لما تمتاز به هذه المملكة من كثرة في الخيرات و فسحة في المنشآت، فقد وصفها العذري بقوله: "مثلها في القدم و الحد ، و هي مدينة حصينة ، على ساحل البحر ، وقصبتها في أعلى جبلها ، و حواليها سبخة تمتنع بها من ان يقربها عدو بحصار "[1].

أما الشريف الادريسي فقد و صفها وصفا دقيقا يفوق كل الأوصاف ، وذلك لكثرة المعلومات التي ذكرها بقوله : "ومدينة دانية على البحر عامرة حسنة لها ربض عامر و عليها سور حصين و سورها من ناحية المشرق في داحل البحر قد بني بهندسة و حكمة و لها قصبة منيعة جدا و هي على عمارة متصلة و شجرات تين كثيرة و كروم ، و هي مدينة تسافر البيها السفن و بها ينشأ اكثرها لأنها دار إنشاء السفن و نمنها يخرج الاسطول للغزو و منها تخرج السفن الى اقصى المشرق و في الجنوب منها جبل عظيم مستدير يظهر من أعلاه جبال يابسة في البحر و يسمى هذا الجبل جبل قاعون "[2] .

كما أخبر الزهري (ق 6 هـ) عن صفة أهل دانية أنهم صفر الوجوه و ذلك بسبب الصريع [3]، الذي يقذفه البحر بساحلها فيتكدس أكداسا كبارا فتصعد اليهم رائحته فتذهب ببهاء وجوههم و بكدره نحول و صفرة وذكر ان فيها قصر عظيم يعرف بقصر الحبور الذي لم ير مثله و لم يتحدث أحد عن هذا القصر سواه ،و هي أيضا كثيرة الأشجار اختصت جبالها بالنارنج و الخروب الطيب الذي يقطر عسله تحت الشجر[4].

---

[1]- أحمد العذري ، المصد ر السابق ، ص 19

[2]-الشريف الإدريسي ،المصدر السابق ، ص556 .

[3]- الصريع : هو القضيب من الشجر ينصهر الى الارض فيسقط عليها و هو ايضا ما يبس من الشجر ، و ما يقصده الزهري هنا هو اخشاب السفن التي تتحطم فتتقاذفها الأمواج إلى أن تصل الى الشاطئ فتتكدس .ينظر :ابن منظور ،المصدر السابق، ص 2434.

[4]-أبي عبد الله الزهري ،كتاب الجغرافية ، تح : مُحَمَّد حاج صادق ، د. ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، د.ت ،ص138 .

و أوردها ابن الخراط الإشبيلي (ت581 هـ) في كتابه الأندلس على أنها مدينة تقع في شرق الأندلس على الساحل البحر[1] ،و هذا ما يؤكد أن مدينة دانية كانت ذات صيت ضمن مدن شرق الأندلس، كما وصفها ابن غالب (ت 571 هـ) بقوله :" و دانية هي مدينة على ضفة البحر و لها اقاليم كثيرة متسعة و مرساها من أعجب المراسي ،و جميع أقاليمها و جبالها مغترسة بالكروم و اشجار التين و الزيتون"[2]، كذلك عدد الحموي في وصفها بقوله: "مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا .

مرساها عجيب يسمى السُّمان، ولها رساتيق كثيرة واسعة كثيرة التين و العنب والزيتون و اللوز"[3]. أما ابن دحية فقد وصفها و كذا شرح اصل اشتقاق لفظ دانية بقوله: "و الدار الدانية من مليح التورية؛ و هي ضرب من صنعة البديع و دانية مدينة كبيرة بشرق الأندلس و هي مشتقة من دنا : يدنو : إذا قرب"[4].

أيضا جاء ذكرها على لسان ابن سعيد المغربي بقوله: "مدينة مشهورة الذكر، جليلة القدر ، متوارثة المملكة في مدة ملوك الطوائف ، وكثرت إليها الأسفار وشدت نحوها الرحال من الأقطار ، وامتلأت من العلماء والكتاب والشعراء ، وهي على البحر كثيرة الخيرات"[5].

وفي الروض المعطار وصف لدانية كان قد نقله الحميري عن الإدريسي، إلا أن الحميري لم يذكر اسم الجبل الذي كان بدانية وهو جبل "قاعون" كما تم ذكره سابقا .

---

[1] – ابن الخراط الإشبيلي ، الأندلس في اقتباس الأنوار و في اختصار اقتباس الأنوار ، تح : اميليو مونينا وآخرون ،د. ط ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ، مدريد ، 1902 م- 1990 م، ص 138 .

[2] –مُحَمَّد بن أيوب بن غالب ،تعليق منتقى من كتاب فرحة الانفس ، تح : لطفي عبد البديع ، ، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة ، (د. ط) 1955م ، ص 16 .

[3] – ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص 434 .

[4] – ابن دحية الكلبي ، المطرب من أشعار أهل المغرب ، تح : إبراهيم الأبياري و آخرون ، دار العلم للجميع ، لبنان ، (د. ط) 1955م، ص13.

[5] –ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ص400.

توالت أخبار الجغرافيين والمؤرخين عن مدينة دانية، ففي أوائل القرن الثامن الهجري ذكر أبو الفداء (ت732هـ) أن موقع دانية في غربي بلنسية؛ وهي مدينة عظيمة القدر، وهي على البحر كثيرة الخيرات ومن أعمالها حصن يكثران وحصن بَيران[1].

كذلك وصفها ابن فضل الله العمري (ت749هـ) بقوله: " ومدينة دانية على البحر ولها سور حصين وقلعة منيعة وهي على عمارة متصلة وكروم وأشجار التين وكان الأسطول يخرج إلى الغزو منها وتطير عقبانه من أرجائها ، ويصنع بها ثياب بيض[2].

وجاء في ذكر مدينة دانية لمؤلف مجهول من القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي في كتابه "تاريخ فتح الأندلس" على النحو التالي وهي: "مدينة متوسطة على ضفة البحر ، فهي برية بحرية حصينة كثيرة الخيرات والفواكه والبساتين ولها مرسى عظيم ، وتقابلها في البحر جزيرة يابسة Ibiza و وجزيرة منورقة (Menorca) وجزيرة ميورقة (Mallorca) ، ودانية وهذه الجزيرة معدودة من الأندلس ، وإن أهلها كان لهم لسان واحد ، ولغتهم واحدة وملكهم واحد ، وكان هذا في الزمن المتقدم ،وقد أورد قول الزهري حين جعل هذه الجزائر تابعة للعدوة الأندلسية ،فقال "وهذه الجزائر الثلاثة مضافة إلى بلاد الأندلس لأن أخلاق أهلها وطبائعهم كطبائع أهل الأندلس وأمزجتهم واحدة وهذه الأسباب أقوى لتحقيق وحدة أهلها "[3].

و في وصف آثار دانية يذكر المؤرخ مُحَمَّد عنان عبد الله ما شاهده بعينه حين زيارته لها، من "انه يوجد بها قصبة و هي واقعة فوق ربوة صخرية ، تشرف على المدينة من الوسط و يحدها البحر من وراءها، و هي اليوم مجموعة من الخرائب المتفرقة ، و مدخلها عقد عربي ، يليه في الفناء الأعلى عقد آخر قصير يتدرج

[1]- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل ، تقويم البلدان ، تح :ريماك كوكين ديسلان وآخرون ، ،دار صادر ،بيروت، (د. ط) 1830 م، ص.179

[2] – شهاب الدين أحمد بن يحي ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ،ج 2 ،د. د.ن ،د. ت ، ص 109 .

[3] –مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، تح :عبد القادر بوباية ، دار الكتب العلمية ،بيروت، (د. ط) ، 2007م ، ص 135.

في ارتفاعه ، و تطل من الشرق[1] على مساحة خضراء بجانب المدينة و في نهايتها طلل يعود إلى العهد اليوناني ،يليه طلل آخر يسمى القصر Palacio و هو مخرب ، و ليست به امارات دالة على أصله العربي ، و يتوضح فيها هيكل لأبراج منيعة و هي من الخرائب ، كما يوجد جزء من الأسوار القديمة المتصلة بها .

كما كان بها كنائس قديمة كالكاتدرائية القديمة حين كانت دانية مركز للأساقفة ، و قد اندثرت و يقال أن موقعها كان بجوار الحصن[2].

و يتضح من خلال الأوصاف السابقة أن دانية كانت من أبرز المدائن التي تمتعت بخصائص كثيرة قد ميزتها عن المدن الأندلسية الأخرى و ذلك لاعتدال مناخها و كثرة خيراتها ،بالإضافة الى استقرارها السياسي الذي وفر الأمن لسكانها و الوافدين إليها .

وفي دانية يقول الشاعر علي بني عبد الغني الحصري يرثي ولديه اللذين دفنا بها: [الطويل]

أَستَـودعُ اللهَ لي بِدانيةَ ** وَ سِيَّة ، فَلذتينِ مِن كَبِـدي

خَـيرُ ثوابِ ذَجرته لهَمَا ** توَكُلي فِيهمَا عَلى الصَمـدِ[3]

[1] – شرق الأندلس :يعني شرق الأندلس من الناحية الجغرافية هي المنطقة الإسبانية التي تطل على ساحل البحر المتوسط الغربي ، المنطقة الممتدة من طركونة شمالا حتى مرسية و لورقة جنوبا و التي تشمل كور طرطوشة و بلنسية و تدمير و جزر البليار ، بما في ذلك كورتي سهل بني رزين و الثغر ،و كانت منطقة شرق الأندلس تضم ثلاث كور كورة بلنسية و قاعدتها مدينة بلنسية ، و كورة تدمير و هي قاعدة الجزائر الرقية كانت دائما تلتحق و هي تمل اربعة جزائر اكثرها ميورقة و اوسطها جزيرة منورقة و جزيرة يابسة و أصغرها جزيرة فرمتيرة FORMENTERA و تقع جنوبي جزيرة يابسة ،و قد ذكرت الدراسات الحديثة أن هذه الجزائر كانت جزء من شبه الجزيرة الإيبيرية ثم انفصلت عنها بفعل الحركات الارضية ،و أقرب هذه الجزائر من ساحل شرق الأندلس لا يتجاوز خمسة و ثمانين كلم و أبعدها ثلاثمائة و اثنين و ثلاثين .ينظر مُحَّد أبو فضل ،المرجع السابق ،ص ص35 – 40.

[2] –عبد الله عنان ،الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا و البرتغال ،مكتبة الخانجي ،ط 2 ،القاهرة ، 1417هـ - 1994 م ،ص 147

[3] –ياقوت الحموي ،المصدر السابق ،م 2 ، ص 434.

الفصل الثاني

التاريخ السياسي لمدينة دانية من الفتح الإسلامي إلى السقوط

المبحث الأول : مدينة دانية من الفتح إلى سقوط الخلافة الأموية.

المبحث الثاني : مدينة دانية في عصري ملوك الطوائف و المرابطين.

المبحث الثالث : مدينة دانية في عصر الدولة الموحدية.

المبحث الأول : مدينة دانية من الفتح إلى سقوط الخلافة الأموية.

1. أوضاع مدينة دانية خلال مرحلة الفتح :

اختلفت الآراء حول تحديد تاريخ الفتح الإسلامي لمدينة دانية، بل وحتى مدن شرق الأندلس الأخرى كما، لم يرد في المصادر التاريخية ما يشير إلى فتح دانية بذاتها أو حتى بلنسية التي تضمها ، وقبل ذكر شأن الفتح الإسلامي لدانية وجب تحديد وضعها من خلال التقسيم الإداري لمدن الأندلس، وعليه فقد كانت للرومان عناية خاصة بالتنظيمات الإدارية ، فلا تكاد ناحية من النواحي تحت سلطانهم إلا وأخضعوها للنظام الإداري لدولتهم ، ويحددوا وضعها السياسي داخل الدولة أو علاقتها بها إذا كانت محالفة أو صديقة، وقد اتبع المؤرخون العرب التقسيم الذي سمي عادة بتقسيم قسطنطين؛ وهو التقسيم الثاني للرومانيين، فالتقسيم الأول هو الذي يجعل شبه الجزيرة الإيبيرية قسمين إداريين كبيرين هما: إسبانيا الدنيا وإسبانيا القصوى، ثم اتجهوا إلى ذكر قسمة قسطنطين والذي قسم الأندلس إلى ستة أجزاء[1].

وحسب قسطنطين كانت لمدينة طليطلة مدن تابعة لها إداريا منها مدينة "مربيطر" و"بلنسية" التي أصبحت فيما بعد كورة تضم مدائن أخرى ومدينة شاطبة ودانية، وكانت دانية تابعة لإقليم كورة بلنسية التي لعبت دورا مهما إبان الحرب الأهلية فساندت حاكم إسبانيا "سيتوريوس" الذي أعلن ثورته على "بومبيوس" المتمرد، وقام سيرتوريوس سنة 75 قبل الميلاد بعدة حملات عسكرية في إسبانيا أخضع فيها مدن الساحل الشرقي كبلنسية ودانية ، ثم وقعت هذه المناطق في يد البيزنطيين ، إلى أن سيطر عليها القوط[2].

ولم يرد في المصادر ما يشير إلى فتح المسلمين لدانية على وجه الخصوص ، إلا أن هناك من يرى أنها فتحت على يد طارق بن زياد، الذي اتجه بعد استيلائه على سرقسطة و طرطوشة وزحف بحذاء الساحل ، كمدينة شاطبة ودانية يعد أهالي المنطقة بالسلام ، وقد وردت رواية على أن أحد رجال

1-حسين مؤنس ، فجر الأندلس، دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية، دار العصر الحديث للنشر والتوزيع ، ط1، بيروت، 1422هـ، 2002م، ص 557.

2-كمال السيد أبو مصطفى ، المرجع السابق ، ص 53.

الحامية التي كانت تتولى الدفاع عن مدينة بلنسية أنه أطلق رمحه على الرسول الذي وجهه طارق إلى أهلها فأصابه بجراح وعاد الرسول المبعوث إلى طارق جريحا، فاعتبر طارق هذا التصرف كان ردا على دعوته ، فأصدر أمرا إلى قواته بدخول بلنسية والمدن المجاورة لها ، وسرعان ما قام أهل بلنسية بالدفاع عن المدينة ولكنهم اضطروا على الاستسلام . وكان هذا ما ورد بشأن بلنسية وما جاورها من المدائن التابعة لها ومنها دانية [1].

ويذكر المقري أن "يليان" حاكم سبتة بالمغرب كان قد أشار إلى طارق بتفريق الجيش في جهات بلاد الأندلس إذ يعهد طارق إلى طليطلة حيث معظم القوطيين هناك ،وفرق طارق جيوشه وبعث بمغيث الرومي مولى الوليد بن عبد الملك إلى قرطبة وكانت إذ ذاك أعظم مدائن القوطيين ومعه سبعمائة فارس لأن المسلمين كلهم ركبوا على الخيول ولم يبق فيهم راجل وكانت قد فضلت عنهم الخيل فاستعملوها وبعث جيشا آخر إلى مالقة وآخر إلى غرناطة ففتح مغيث مدينة قرطبة ،وكتب إلى طارق يخبره ولم يحظر طارق للفتح ومضى طارق بجيشه إلى تدمير وهذا رأي، وله قول آخ رحول كيفية فتح مدن شرق الأندلس ، ولعل فتح كورة تدمير هو الحدث البارز إبان تلك الحقبة الذي يدعم هذا الرأي بقول أن طارق بن زياد هو الفاتح الأول لهذه المدن بما فيها دانية[2].

وكان حاكم المنطقة الشرقية بلنسية ويدعى"Agrecsio" قد أرسل وفدا للتفاوض مع طارق وطلب الهدنة لمدة ثلاثة أيام لعقد اتفاقية الصلح ثم سلم الأهالي مدينة بلنسية بعد ذلك وحذا حذوهم باقي سكان كورة بلنسية بما فيها دانية ،وقد تم ذكر هذا الحدث نقلا عن المؤرخة سحر سالم فيما ترويه عن الرأي الذي أدلى به المستشرق إيبارس في سياق عرضه لفتح بلنسية وما جاورها [3].

---

[1]- سحر السيد عبد العزيز سالم ، شاطبة الحصن الأمامي لشرق الأندلس في العصر الإسلامي التاريخ السياسي والحضاري ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،1995م ،ص 13؛ وينظر خثير قويدري ، صراع العصبيات في الأندلس من بداية الفتح حتى نهاية حكم عبد الرحمن الأوسط ، 92-238هـ، رسالة الماجستير غير مطبوعة،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، 1432-1433هـ / 2011-2012 م، ص 25.

[2]-أحمد بن مُحَمَّد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،تح :إحسان عباس ،دار صادر ،بيروت، (د. ط) ج1، ص ص 264-265.

[3]-سحر السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 14 .

كما ورد رأي آخر ذكر فيه أن موسى بن نصير كان قد رافق أبناءه ،ابنه عبد العزيز وعبد الأعلى ومروان في عملية الفتح ،وقد لعب هؤلاء وبشكل خاص ابنه عبد العزيز دورا هاما في فتح شبه الجزيرة ،فقد أرسل موسى ابنيه عبد العزيز وعبد الأعلى إلى الجنوب وجنوب شرق إسبانيا وذلك لاستكمال فتح المناطق التي لم يسر فيها طارق ، فاستطاع أن يفتح كلا من مالقه Malaga ، وألبيرة ،ثم توجه عبد العزيز بعد ذلك إلى شرق الأندلس[1] ،حيث تركزت المقاومة القوطية في هذه المنطقة في كورة تدمير والتي أسماها المسلمون بهذا الاسم نسبة إلى أميرها الدوق تدمير Theodoemir [2]،فافتتحت تدمير صلحا ،وانعقد بين عبد العزيز بن موسى وبين تدمير صلح على إتاوة يؤديها وجزية وكتب كتاب عهده وعقد فيه وقد شهد على ذلك عثمان بن عبيدة القرشي وحبيب بن أبي عبيدة القرشي وسعدان بن عبد الله الربعي وبشر بن قيس اللخمي ويعيش بن عبد الله الأزدي وأبو العاصم الهذلي ،وكان ذلك في رجب سنة 94 هـ نيسان 713م [3].

وبموجب هذه المعاملة الإسلامية المنصوص عليها في أحكام الشريعة الإسلامية حصل الأمير "تدمير" على شروط مناسبة جدا للصلح ، فقد اعترف به المسلمون حاكما على سبع مدن تقع ضمن منطقته، وله حق التصرف فيها كما احتفظ بإدارته الداخلية لهذه المدن التي شكلت أغلب مدن كورة تدمير[4].

يبرز قول آخر يذكر فيه أن موسى بن نصير قسم جيشه إلى قسمين القسم الأول الذي هو تولى قيادته قدم من بلاد المغرب من نفس الطريق الذي سلكه طارق بن زياد عبر مضيق جبل طارق والجزيرة الخضراء ، أما القسم الثاني من جيش موسى بن نصير كان بقيادة ابنيه عبد العزيز وعبد

[1]–العذري، المصدر السابق ،ص4 ؛ أحمد المقري التلمساني ، المصدر السابق ،ص 275 .

[2]–عبد الواحد ذنون طه وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، دار الكتب الوطنية ،ليبيا ،(د.ت) ،ص43.

[3]– العذري، نفسه ،ص5 .

[4]– تدمير لم تكن كورة إلا في عهد عبد الرحمن الداخل ، إذ أن مصطلح الكورة لم يظهر كمصطلح إداري إلا سنة 135 – 752 م ، في خبر تفريق الوالي أبي الخطار بن ضرار الكلبي للشامية على ست كور مذكورة .ينظر :حسين مؤنس ،المرجع السابق ، ص590 ؛ عبد الواحد ذ نون طه وآخرون ، المرجع السابق ، ص44 ؛ مروة مُحَمَّد رشاد مُحَمَّد ، بلنسية في ظل الإسلام ، ' مجلة الدراسات العربية ' ، كلية دار العلوم ، جامعة المنيا ، د. ت ،ص14 .

الأعلى فقد عبرا إلى الأندلس عبر قناة "لامنشا البحرية" [1]، ويجمع العديد من المؤرخين على أن فاتح مدن شرق الأندلس هو عبد العزيز بن موسى بن نصير ،إذ كان قد توجه نظره إلى شرق الأندلس وجنوبها الشرقي باعتبارها مناطق خرجت عن نطاق المناطق التي تم للمسلمين فتحها سابقا ، سواء في حملة طارق أو في حملة موسى بن نصير ، فطارق كان قد تغلب على لذريق في وادي لكة ، وسير مغيث الرومي لفتح قرطبة ومضى هو إلى طليطلة وقلعة عبد السلم لافتتاحها ، وأما موسى بن نصير فافتتح غرب الأندلس وشماله وشاركه طارق في فتح الشمال الشرقي منها ، لذلك فقد بادر عبد العزيز بن موسى بافتتاح مالقة وغرناطة عنوة وضم يهودها إلى القصبة ومن هناك اتجه إلى مدن شرق الأندلس لفتحها .

الملاحظ هو أن المقري التلمساني هو المؤرخ الوحيد الذي نسب فتح مدينة غرناطة وكورة تدمير إلى عبد الأعلى بن موسى بن نصير وأخيه عبد العزيز فإن المعاهدة التي عقدت بين تدمير وعبد العزيز بن موسى بن نصير؛ هي الدليل على أن عبد العزيز هو الذي افتتح كورة تدمير في عهد أبيه سنة 94 هـ[2]، والتي نسب إليها العذري مدينة دانية حين ذكر أنها من أعمال كورة بلنسية [3]، وبما أن كورة طليطلة ظلت تضم بلنسية وتدمير فهذا يوحي إلى أن المسلمين لم يغيروا النظام الإداري الروماني الذي كانت عليه قبل فتح الأندلس حيث أن التغير لم يحدث إلا في عهد والي الأمويين أبي الخطار حسام

[1] -قناة لامنشا (Elcanal de la Mancha – Méditerranea) : وهي تمثل الذراع الممتد في البحر المتوسط الذي يتشكل من مدينتي دانية وبلنسية وباقي المدن الساحلية في شرق الأندلس ،وتعتبر شاطبة بداية امتداده ، وعرف عند المؤرخين المستشرقين أمثال برودیل وماريا خيسوس روبيرا بهذا الاسم "ذراع لامنشا" ،ومن هذا فقد استحقت هذه المنطقة الشرقية من شبه جزيرة الأندلس بجدارة أن تعتبر بوابة الأندلس الشرقية ،ومن ساحل الأندلس الشرقي كانت تخرج الرحلات التجارية المباشرة اتجاه المشرق الإسلامي وفي نفس الوقت كانت ألمرية تعد منذ عصر المرابطين بوابة ثانية للمشرق ،وكذا اعتبرت بلدة جبل طارق بوابة ثالثة تؤدي إلى المغرب ،حيث اتخذها التجار والمهاجرون ممرا للعبور ليتصلوا مباشرة بالمشرق. ينظر : سحر عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص ص 26-27.

[2] -مُحَمَّد رفيع ، دانية حكاية إسبانية غربية ،" جريدة الرأي " ، د.ع ، الأردن ، 2015 م ،د. ص ؛ سحر سالم ، المرجع نفسه ،ص 17 .

[3] -أحمد العُذري ، المصدر السابق ، ص10.

بن ضرار الكلبي[1]، وبقي الغموض يحوم حول تاريخ مدينة دانية والكثير من المدن الأندلسية خلال عصر الولاة[2].

و هذا على سبيل الحدس و التخمين لا على وجه القطع و اليقين، أصبحت دانية تابعة لكورة بلنسية بعد ان أرجع المؤرخون بداية تنظيمها إلى عهد عبد الرحمن الداخل، أما الادريسي فقد اعتبر كل من دانية و شاطبة و جزيرة شقر تابعا إقليم "أرغيرة" في سياق ذكره لأقاليم الأندلس إذ وصف إقليم أرغيرة بأنه إقليم تعمره حصون كثيرة[3]، و يذكر شكيب أرسلان أنه في سنة 714 م صارت بلنسية مدينة إسلامية بعد أن فتحها طارق بن زياد، هي والمدن القريبة منها مثل ساقونية و شاطبة و ذكر دانية ، و هذا يدعم الرأي الأول الذي طرحه المؤرخون وهو أن فاتح مدن شرق الأندلس هو طارق ابن زياد[4]، وليس غيره.

---

[1]- هو أبو الخطار بن ضرار الكلبي : ولي على بلاد الأندلس و حكم لمدة سنتين و ثمانية أشهر.أنزل عرب الشمال في كور الأندلس وفرقهم عن قرطبة ، وكانت في أيامه حروب شهيرة ، ينظر : لسان الدين ابن الخطيب ، أعمال الأعمال فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام ، تح : كسروي حسن ، ج 2 ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2002 م – 1424 هـ ،ص 7 ، وينظر عن أخباره ابن عذارى المراكشي ، البيان المغرب في أخبار المغرب (أخبار الأندلس) ، دار صادر، بيروت ، (د. ط) ج2، ص22 ؛وينظر خثير قويدري ، المرجع السابق ،ص 25.

[2]- عصر الولاة : كانت الأندلس خلاله إمارة أموية مستقلة سياسيا عن الخلافة العباسية في بغداد والمشرق ويمتد هذا العصر من عهد عبد الرحمن الأول إلى عهد عبد الله بن مُحَمَّد من (136 – 138 هـ ،756– 929 م)،وهناك من يرى أن عصر الولاة بدأ سنة 711م من عهد عبد العزيز بن موسى بن نصير وينتهي سنة 756م ، مع عبد الرحمن الداخل ، ينظر: السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة ، د.ط، دار المعارف ، بيروت، 1961م، ص 66 ؛ حسن حلاق ، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية ، ط 1 ،ط 2 ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ،1989 م ، 1999 م ،ص 271 ؛ وديع أبو زيدون ، تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة ، ط 1، دار الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2005 م ، ص127.

[3]- الإدريسي ، المصدر السابق ، ص538.

[4] - عبد الرحمن علي الحجي ، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92- 897 هـ / 711- 1492م)، ط2 ،دار القلم ، بيروت ،1402 هـ/ 1971 م ،ص 93.

وفى عهد عبد الرحمن الثاني [1] (العصر الذهبي لإمارة الأندلس 206- 278هـ) اهتم بتحصين السواحل الشرقية لشبه جزيرة الإيبيرية ،إذ كانت دانية أحد هذه القواعد البحرية إلى جانب بيت بجانة التي اعتبرت اهم قاعدة بحرية ،و كان عبد الرحمن الأوسط قد أغزى أسطولا تكون من ثلاثمائة مركب سنة 234 هـ \ 848هـ إلى أهل ميورقة و منورقة لنقضهم العهد وإلحاقهم الضرر بمن مر اليهم من مراكب المسلمين فأصابوا سباياهم و فتحوا أكثر جزائرهم وكانت الجزيرتين تحت حماية الدولة الكارولنجية[2].

كان لمدينة بلنسية التي تضم مدينة دانية دور إداري هام خلال غزو الجزيرتين، إذ أرسل الأمير فتاهُ تسنطير الخصي إلى ابن ميمون عامل بلنسية ليحضر تحصيل الغنائم ويقبض الخمس ، وكان قد صالح بعض اهل تلك الحصون على ثلث أموالهم ، وأُحصيت رباعهم وأموالهم[3]، وتم فتح جزر البليار للمرة الثانية علما أن فتحها الأول كان في عهد موسى بن نصير وبعدها سقطت في أيدي النصارى في عهد الولاة الثاني، كما أسلفنا سابقاً أنه كان من سنة 123 -ـ 138 هـ، وذلك نتيجة لاهتمامه بتحصين المدن القريبة من السواحل وذلك لظهور النورمان، إذ يطلق عليهم اسم "الفايكنغ"؛ وهم أهل الشمال الذين كانوا يستقرون في الجزء الشمالي الغربي من فرنسا الحالية.

يرجع هذا الشعب إلى أصل جرماني إذ ظهروا لأول مرة في مياه الأندلس سنة 230 هـ حيث جاء أسطول لهم في ثمانين سفينة ورسا في مياه لشبونة فكتب حاكمها إلى عبد الرحمن يخبره بذلك فقام عبد الرحمن بمواجهتهم وهزمهم وأنشأ أسطولين قويين إحداهما في الأطلسي والآخر في البحر المتوسط ليكون هذين الأسطولين وسيلة دفاع بحرية تحصين جميع سواحل الأندلس وبعد أربع سنوات

[1]- هو عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الرضا بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان رابع خلفاء بني أمية في الأندلس ، ولد بطيطلة 176 هـ / 792 م ، كنيته أبو المطرف عرف بالأوسط لتوسطه في سلسلة حكام بني أمية .ينظر: أبي عبد الله القضاعي ابن الأبار، الحلة السيراء لابن الأبار ،تح: حسين مؤنس ، ط2 ، دار المعارف، القاهرة ، 1985 م ،ص 114 .

[2]-عصام مُحَمَّد شبارو ،الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود(92- 897 هـ \ 710- 1492م) ، د ،ط، دار النهضة العربية لبنان ، 2002 م ،ص ص 132 - 133.

[3] -أحمد مختار العبادي ،المرجع السابق ،ص 137 .

فتحت الجزائر الشرقية كما اصطلح على تسميتها الجغرافيون والمؤرخون العرب للمرة الثانية من تاريخها[1].

وبعد أن بويع الخليفة[2] عبد الرحمن بن مُحَمَّد [3]الذي تلقب بالناصر لدين الله فيما بعد بالإمارة الأموية في مستهل ربيع الأول سنة 300 هـ ، و اهتم اهتماما جديا بالأساطيل البحرية ، فعمل على انشاء اسطول قوي يدفع عن الأندلس الأخطار الخارجية ، إذ كانت الأندلس آنذاك تحتدم بالثورات [4]، فلم تكن ثورة العرب و البربر و المولدين والمستعربين هي الخطر الوحيد الذي هدد الدولة الأموية بالأندلس، فقد كان هنالك خطر مصدره الدول النصرانية في الشمال كمملكة ليون ومملكة نافارا و غيرها من الدويلات النصرانية التي تكونت و تزايدت قوة في القرن الرابع الهجري.

في أواخر القرن الثالث الهجري بدأ في إفريقية والمغرب ظهور خطر آخر ، أخذ في التعاظم حتى شغل بال عبد الرحمن الناصر طوال حكمه ،و استلزم بذل جهود جبارة و كذا الخطر هو ظهور الدولة الفاطمية في المغرب، وهي دولة شيعية ،مهد لظهورها و عمل على تكوينها و استلهمها دعاة الشيعة الإسماعيلية ،وكان الشيعيون على اختلاف مذاهبهم وتباين أهدافهم يرون أن الإمامة وهي تشمل

[1] –عبد المجيد نعنعي ، الدولة الأموية في الاندلس، دار النهضة العربية، بيروت، 1991م، ط1، ص ص 6 –7.

[2] – عهد الخلافة: جاء نظام الخلافة بالأندلس بعد نظام الامارة الذي أدخله عبد الرحمن الداخل على الدولة اذ أصبحت فيه الأندلس امارة مستقلة روحيا وسياسيا عن الخلافة العباسية ، بعد ان كان الحاكم يسمى الوالي ، وتأكد ذلك مع عهد عبد الرحمن الناصر لدين الله(الثالث)إلى هشام المؤيد لحكم المستنصر (من 300– 422هـ / 912 – 1031 م) ولم يعمل أمراء بني أمية بالأندلس بدء من الأمير عبد الرحمن الداخل و من جاء بعده على اتخاذ لقب الخليفة إلا عبد الرحمن الناصر .ينظر :أحمد حبتر غريب ، إعلان عبد الرحمن الناصر الخلافة الأموية في الأندلس وأثرها في العلاقات الخارجية ،مجلة جامعة تكريت للعلوم، مج 20، ع 12 ،2013 م ،ص 264 ؛حسن حلاق ،المرجع السابق ،. ص 271.

[3] – هو عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد، تولى الحكم وله من العمر اثنين وعشر سنة كان شهما صارما، لقب بأمير المؤمنين بعد ضعف العلاقة ببغداد و ظهور الفاطميين بتونس وتسميتهم بالخلافة ،كان أجداده يلقبون بالإمارة فقط ، و تلقب بالناصر لدين الله وقد حكم فترة طويلة بلغت نحواً من خمسين سنة ،قضى أغلبها في جهاد متواصل سواء بالداخل أو الخارج، ينظر : أبو عبد الله الحُميدي ،المصدر السابق ،ص ص 12–13.

[4] –السيد عبد العزيز سالم وآخرون ،تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب و الأندلس ،د. ط ،دار النهضة العربية لبنان ،1969م ص ص 173–174.

القيادة الروحية والزعامة الدنيوية من حق أولاد علي ﷺ [1]،فقد امتد بصر عبد الله المهدي أول خلفاء الفاطمية نحو الأندلس فارسل دعاته لتسهيد البلاد الأندلسية قبل فتحها لنشر المذهب الشيعي، فقام الأمير عبد الرحمن بدعم الجبهة الداخلية قبل مواجهة الخطر الفاطمي المائل في جنوب الأندلس[2]، وقد كان عبد الرحمن الناصر ثامن الأمراء الذين تولوا عرش الأندلس من البيت الأموي، ولم تدخل عهود الأمراء الذين سبقوه في ثورات و اضطرابات ،و كان الحكم إذ ذاك يستلزم اليقظة المستمرة والجهاد الدائم لدفع الانقلابات والمحافظة على النظام و الاستقرار، ولكن الفترة الممتدة من سنة 238 هـ إلى سنة 300 هـ . والتي شملت حكم الأمير مُحَمَّد بن عبد الرحمن الأوسط و الأمير المنذر و الأمير عبد الله كانت بوجه خاص من أشد الفترات اضطرابا بالثورات ،فقد تفاقمت فيها الخلافات بين العناصر المختلفة التي كان يتكون منها معظم أفراد المجتمع الاندلسي ،وكثر عدد الثائرين والخارجين عن الطاعة .

من أشهر الثائرين في تلك الفترة و أشدهم خطورة ،و أكثرهم إضرار بهيبة الدولة هو الثائر عمر بن حفصون[3]،فيقول ابن الخطيب في هذا الصدد أنه "على عهد الناصر لدين الله كان انقراض عهد عمر بن حفصون وولده، وكانت مدة خلافته و فتنته اثنتين وخمسين سنة و ستة أشهر وكان عمر كبير الثوار بالأندلس كما وغصص الخلفاء بها "[4]، وهكذا كان سعي ابن حفصون للإطاحة بدولة بني أمية والاستثمار بولايتها في ظل الخلافة العباسية ، إذ كتب إبراهيم الأغلبي امير افريقية إلى الأمير عبد الله يخبره بالعمل لبني العباس.

وفي ظل هذا التحالف بين العدوتين كان لابد لعبد الرحمن أن يقوم بقطع الاتصال بين ابن حفصون و عملائه بالمغرب بواسطة المراكب التي وصلت من الأمير الأغلبي في سنة 301 هـ ،ورست بالساحل الجنوبي من الأندلس ،و حسب ذكر المؤرخين كان توزيع الأسطول قد تم على السواحل الجنوبية مرورا إلى السواحل الجنوبية الشرقية من الأندلس حتى يمنع وصول الإمدادات من القيروان إلى

[1]–علي أدهم ، عبد الرحمن الناصر ، ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ، (د.ط) ،1972 ،ص 177

[2]–السيد عبد العزيز سالم وآخرون ، المرجع السابق ،ص 174.

[3] –علي أدهم ، المرجع السابق ،ص 17.

[4]–لسان الدين ابن الخطيب ، المصدر السابق ،ج 2 ،ص 32 .

عمر ابن حفصون[1] ،وبذلك كانت قد أحدقت بالدولة الأموية في قرطبة نار الثورة بالجنوب بعد أن تمثل هذا الخطر الجنوبي في طموح الفاطميين الذين طردوا الأغلبيين من القيروان وحلوا محلهم ،ثم تفاوض عبيد الله الفاطمي مع ابن حفصون الثائر و حالفه[2]، وفي آن واحد كان شكل اللبنة الأولى لنمو مملكة ليون النصرانية [3]يمثل خطرا حقيقيا في الشمال أمام حكم عبد الرحمن الناصر.

حسب ابن حيان فقد أرسل الخليفة الناصر عدة حملات حيث أعاد افتتاح مدينة شاطبة وحصن "سمغوس" و المدن المجاورة لها من كورة بلنسية وفي هذا دليل على أن مدينة دانية كانت تابعة لكورة بلنسية وقد أعاد الناصر فتحها في سنة 317 هـ / 727م ، كما ذكر ايضا أن الخليفة الناصر كان قد استعمل على كورتي شاطبة وبلنسية العامل عبد الله بن مُحَمَّد بن عقيل[4] ،وهذا قد يكون دليلا على أن كورة شاطبة منفصلة عن كورة بلنسية إذ ألحقها بها بعد ذكرها ،وفي آن واحد يلاحظ أنه ولقرب الكورتين قد يكونان كورة واحدة استعمل عليها نفس الوالي لتكونا تحت إدارته.

يعتبر عبد الرحمن بن مُحَمَّد المؤسس الحقيقي للأسطول البحري الأندلسي ،إذ قام بإنشاء عدد كبير من الدور لصناعة السفن في دانية و عدة مدن كمدينة شلب وألميرية ومدينة الزهراء وغيرها من المدن[5].

---

[1]–السيد عبد العزيز سالم وآخرون ، نفسه ،ص 174.

[2] –أنيس زكرياء النصولي ، الدولة الأموية في قرطبة ، ،دار المطبعة العصرية ،بغداد ، (د.ط)، 1926 م ، ص 103.

[3]–مملكة ليون :بعد انتصار المسلمين إبان فترة الفتوحات الأولى على الإسبان ،اتجه قسم من الإسبان إلى المناطق الشمالية الغربية للإتخاذها قاعدة لمقاومة المسلمين ، وكانت منطقة جليقية وهي إقليم جبلي وعر بؤرة هذه المقاومة ثم أخذت تتسع خاصة في عهد ألفونسو الأول ،الذي إستولى على مدينة ليون وسيطر على جميع المناطق لشمالية الغربية ،وتقع على ضفاف نهر دويرة أي على حدودها الجنوبية والغربية حيث حدود موطن المسلمين ،سلسلة من القلاع والحصون لحماية تلبك الحدود وقد اتخذت هذه القلاع في القرن الرابع الهجري في إمارة عرفها العرب باسم قشتالة ومعناه القلاع ،ولقد امتدت مقاومتهم على طول جبال البرتات شرقا ومن أهمها مملكة نبرة ، ينظر: وديع أبو زيدون ،المرجع السابق ،ص236 .

[4]–ابن حيان القرطبي ،المقتبس ،تح :شاليميتا ، ، د.ط ،المعهد الاسباني العربي للثقافة ،إسبانيا ، 1979 م ، ج 5، ص ص 249 – 252.

[5]–السيد عن العزيز سالم و آخرون ، المرجع السابق، ص 174.

أما في عهد الدولة العامرية فقد بلغت الدولة الاسلامية الغاية في القوة ، فيما بلغت الممالك الممالك النصرانية امامها الغاية في الضعف ،و قد بدأت فترة هذه الدولة فعليا منذ سنة (366هـ – 976م) منذ ان تولى مُحَمَّد بن أبي عامر[1] الوصاية على هشام بن الحكم الأمير الأموي الذي ولاه أبوه الخليفة الحكم المستنصر الذي ملك لمدة خمسة عشر سنة وأربعة أشهر وعشرة أيام[2] إلى أن مات في صفر سنة 366 هـ [3]،و ضلت حتى سنة (399هـ/1009م) ، و تعد الدولة العامرية مندرجة في فترة الخلافة الأموية ، كون أن الخليفة مازال قائما ،و إن كان مجردا من سلطته كحاكم للدولة الأموية قاصرا من أداء واجباته الفعلية.

و لإبراز عامل العصبية الذي كان يحكم كل العالم قبل ان تنشأ الجمهوريات الحديثة ، فكان لابد للملك أو الحاكم أن تكون له عصبة ترفعه و تحمله و يتكئ عليها و هذا ما ركز عليه ابن ابي عام في توطيد حكمه ،و حين دخل عبد الرحمن داخل الى الاندلس استفاد من تناحر العصبيات العربية الكائنة فيها ، فحاول التحالف مع القبائل القيسية ،ثم مع اليمنية و بهم انتصر ،و لقد كان الداخل يعيد النظر حين عزم على إقامة دولته فكان لا بد له أن يتخذ لنفسه رجالا لا عصبية تحكمهم ،فأكثر من استجلاب الموالي الذين صار لهم شأن في عهد الإمارة الأموية ، بينما تراجعت رجالات العرب ،و وابتعدت عنهم المناصب وصاروا في الدولة في مكانة تشريفية يحضرون المجالس و يقدمون في المناسبات ،و ما إلى ذلك .

[1]–مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري ينتهي نسبه لقبيلة يمنية قحطانية ، تدرج في المناصب على عهد الحكم المستنصر ،تولى الحجابة على عهد هشام المؤيد ،غزى أكثر من خمسين غزوة لم تهزم له راية ،توفي في مدينة سالم ودفن بها سنة 392 هـ، وهو ابن خمسة وستين وعشرة أشهر .ينظر :ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق ،ج 2 ،ص 301.

[2]–ابن غالب ،المصدر السابق ،ص 309.

[3]–عبد الواحد المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ،تع وتص :مُحَمَّد سعيد العريان وآخرون ، ،مطبعة الاستقامة ،القاهرة ط.1، 1368 هـ -1949 م ،ص27.

و كذلك فعل مُحَمَّد ابن أبي عامر، إذ جعل عناصر من البربر هم عدته و رجاله ، و لقد استأثر منهم و ضمهم إليه فاستقوى بهم ،وفي فترة من فترات خياته السابقة كان قد تولى قضاء عدوة المغرب في أيام الحكم المستنصر ،و ساهم بذكائه و حسن سياسته في جعل أهم قبائل البربر المغربية و هم بنو برزال[1]، و زعيمهم جعفر بن حمدون يتخلون عن تحالفهم مع العبيديين الفاطميين ، وينحازون بالولاء الى قرطبة عاصمة الأمويين ، و كان من نتائج هذا أن فقد العبيديون المغرب الذي خلص من بعد لبني مروان.

و هكذا أصبح ابن أبي عامر حاكما فعليا للأندلس باسم الخليفة الغلام هشام المؤيد بالله ، و لم ينافسه أحد في الحكم إلا صهره الناصري ،ثم لتظهر أم الخليفة هشام و التي رأت فيما بعد ان الخلافة بدأ تخرج من بيين يدي ولدها هشام[2] .

و كما أنشأ عبد الرحمان الناصر مدينة الزهراء في الشمال الغربي من مدينة قرطبة ، تكون مركز للخلافة ، قام مُحَمَّد بن ابي عامر بإنشاء مدينة ملوكية جديدة في شرق قرطبة سماها مدينة الزاهرة أو مدينة العامرية ،بدأ في بنائها عام (368هـ)، و انتقل اليها بعد اكتمال بنائها في (370هـ) ، نقل اليها الوزارات و دواوين الحكم ،و انشأ له قصرا كبيرا ،حتى اصبحت مدينة الزاهرة او مدينة العامرية هي المدينة الاساسية في الأندلس و بها قصر الحكم[3] .

[1]-ينتمي بنو برزال إلى قبيلة زناتية بربرية كانوا ينزلون بالمغرب في منطقة الزاب الأسفل حول مدينة المسيلة ،وهم من الخوارج الإباضية ،وبعد مقتل زيري بن مناد الصنهاجي ضيق عليهم خليفته بلكين بن زيري الخناق إنتقاما لمقتل والده ،وقد طلبوا وساطة من جعفر بن علي بن حمدون لدى الحكم المستنصر، الذي وصف له شجاعتهم وانقيادهم ، فاستدعاهم الخليفة وأحسن استقبالهم ، وعلى هذا النحو انظم بنو برزال في خدمة الدولة الأموية ، وكونوا جيشا يخضع لتقاليدهم .ينظر :حفصاوي الزهرة، المرتزقة بجيش المنصور بن أبي عامر وأثرهم على نهاية الخلافة الأموية بالأندلس 422 هـ /1031 م ،مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا ،مج 5،ع 1 ،مخبر الدراسات التاريخية والأثرية لشمال إفريقيا ،جامعة ابن خلدون ،تيارت، 2022 م ،ص 275.

[2]-راغب السرجاني ، الدولة العامرية في الأندلس ، سلسلة مقالات قصة الإسلام ،مصر ،2011 م، ص ص 57-61.

[3]- ابن عذارى ،المصدر السابق ،ص 315 .

كان الهدف هو الابتعاد عن مناطق الخطر والمؤامرات حيث مواطن الامويين و حيث قصر الخليفة و امه صبح، ومن غير المأمون ان تدبر عليه مؤامرة بيد الأمويين او مواليهم او بعض فتيان القصر، و الثاني هو ترسيخ و تثبيت شأنه في الدولة، و خطوة أساسية للانفراد بشؤون الدولة و إدارتها[1] .

وفي سنة (371هـ - 982 م) قام مُحَمَّد بن أبي عامر باتخاذ لقب ملوكي ،فلقب نفسه بالحاجب المنصور ،و قد كان الألقاب من قبل عادة الخلفاء ،ثم أصبح يدعى له على المنابر على الخليفة هشام المؤيد ابن الحكم ، ونقش اسمه على النقود و على الكتب و الرسائل وفي سنة (381 هـ - 991 م) قام المنصور بأمر لم يعهد من قبل في تاريخ الاندلس ،حيث عهد بالحجابة من بعده لابنه عبد الملك بن المنصور[2]،وتلقب بالمظفر ،وكان حكمه مثل أبيه في مواصلة الغزو وسياسة الدولة على سنن أبيه [3] ،و هكذا استمر الحجر على الخليفة هشام المؤيد و منعت تحركاته الا بمعرفة المنصور بن ابي عامر ،و هي سياسة دأب عليها أولاده عبد الملك و عبد الرحمن من بعده و ظل الخليفة المؤيد اسما مجردا في سلسلة خلفاء الأندلس ،و رمزا تمارس باسمه جميع السلطات لاكتساب الشريعية ، و اذا كان المنصور قد اختار مناسبات معينة لظهور الخليفة بموكبه المعروف فإن القصد في ذلك كان للرد على المروانيين وصد الإشاعات المبثوثة في العاصمة عن سجن الخليفة هشام بقصره[4].

وهكذا شهد القرن الخامس الهجري بوفاة الحاجب المنصور بن أبي عامر بداية سياسية مختلة و بذلك كانت نهاية المجد السياسي و الوحدة السياسية في ظل الامويين و العامريين ،التي بلغت فيه قرطبة من العمران اقصى ما وصلت إليه و كيف لا و قد كانت قبلة الأنظار من الناحيتين السياسية و الحضارية فعلى الرغم من ان الملك المظفر سار على النهج الذي اختطه أبوه المنصور اذ قام بتقديم العنصر الاجنبي من بربر و صقالبة[5] على العنصر العربي .

---

[1]- راغب السرجاني، نفسه، ص 124.

[2]- راغب السرجاني ،المرجع السابق .

[3]-عبد الواحد المراكشي ،المصدر السبق ،ص40.

[4]-خليل ابراهيم السمرائي و آخرون ،المرجع السابق ،ص204 .

[5]-أطلق الجغرافيون العرب اسم الصقالبة على الشعوب السلافية سكان البلاد الممتدة من بحر قزوين شرقا الى البحر الأدرياتي غربا و هي البلاد المسماة باسم بلغاريا العظمى قديما ،و قد عملت القبائل االجرمانية على سبي تلك الشعوب السلافية و بيع رجالها و نسائها و عرب إسبانيا و أطلق عليهم العرب اسم الصقالبة، ينظر :حمدي عبد المنعم مُحَمَّد حسين ،واضح الفتى الصقلبي ودوره في حوادث الفتنة القرطبية ،كلية الآداب ،جامعة الإسكندرية ،مصر ،د.ت ،ص ص 178-180 .

أما تسيير الدولة ،فقد مسه الخلل ،عبد الملك كان منهمكا في غير ما يخص الحكم تاركا تدبير الأمور لكبار موظفيه كعيسى بن سعيد اليحصبي أحد وزرائه وطرفة الصقلبي ولأكابر الفتيان العامريين، فقد قام عيسى بن سعيد اليحصبي بتدبير مؤامرة على الملك المظفر بالاتفاق مع جماعة من بطانته ،فاجتمع الرأي على العذر بالعامريين والانقلاب إلى المروانيين وصرف الخلافة إلى هشام بن عبد الجبار، غير أن خيوط المؤامرة اكتشفت قبل تنفيذها ،فضرب المظفر عنق عيسى سنة 397 هـ.

حينما تولى عبد الرحمن بن المنصور الملقب بـ"شنجول"[1] الحجابة بعد وفاة أخيه سنة 399 هـ /1009 م ، خالف سياسة والده وأخيه بالتقرب من الخليفة المحجور عليه هشام المؤيد ،وأفرط في ملازمته والتودد إليه حتى أنعم عليه الخليفة بلقب المأمون مما أثار استنكار الكثير من العناصر القرطبية حول القصة من منحه هذا اللقب بالرغم من عدم استحقاقه ذلك .

أعقب هذا اللقب مرسوما خلافيا بتولية عبد الرحمن شنجول ولاية العهد وقرأ المرسوم امام كبار رجال الدولة و زعماء الطوائف في البلاد ، و كان لهذا القرار آثاره على كامل العاملين بصورة خاصة و الدولة بصورة عامة فبدأ المروانيون بالعمل على قلب نظام الحكم و استغلال أمثل الظروف لتحقيق أهدافهم ،وسنحت الفرصة عند خروج عبد الرحمن شنجول لحرب قشتالة ،وخلّو العاصمة من معظم القوات النظامية فثار مُحَمَّد بن هشام حفيد عبد الرحمن الناصر الملقب بالمهدي في 16 جمادى الآخرة سنة 399 هـ - 1009 م، و سيطر على قصر الخليفة هشام المؤيد ،الذي أعلن تنازله عن الخلافة ليتولاها مُحَمَّد بن هشام مكانه ،الذي أتم السيطرة على مدينة الزاهرة فقام بانتساف معايشها و نهبت خزائنها و أحرقت حتى فلم يبق للمهاجرين أثر يذكر لعمائر و ذخائر لتلك المدينة العامرية[2].

[1]-عبد الرحمن شنجول : وهو الابن الثاني للحاجب المنصور بن أبي عامر ، وهذا اللقب (شنجول) هو تصغير لاسم جده من أمه سانشو (سانجو) وهو أحد ملوك إسبانيا ،حيث كان عبد الرحمن حفيدا له من جهة أمه القشتالية الأصل التي كانت قد أهديت إلى الحاجب المنصور بن أبي عامر في إحدى غزواته .ينظر :ابن الخطيب ،أعمال الأعلام ، ص90.

[2]- خليل ابراهيم السمرائي وآخرون ، المرجع السابق ،ص ص 209 –210.

و عندما وصلت أخبار الانقلاب الى عبد الرحمن شنجول ،ارتد بقواته إلى قلعة رباح ،و أعلن تنازله عن ولاية العهد ،و دعا إلى نصرة الخليفة هشام المؤيد ،لكن ندائاته و إجرائاته كانت متأخرة جدا ،فاسقط في يده عندما تفرق عنه معظم جنده و انتهى أمره أخيرا بالإعدام في السنة نفسها .

وهكذا أسدل الستار على الدولة العامرية بسرعة لم تكن متوقعة ،فقد تولى عبد الرحمن شنجول الحكم ،والدولة محكمة النظام موطدة الدعائم فانهيار ذلك الصرح الشامخ الذي شيده المنصور بن أبي عامر ولبث خمسة وثلاثين عاما ساعيا لنشر الاستقرار الأمني على كامل بلاد الأندلس[1]،فلما وقعت هذه المبادرة بمجيء مُحَمَّد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الأموي [2]،لبى الشعب لفوره دعوة الخروج و الثورة ،فدامت فترة حكمه نحو تسعة أشهر [3]و لم يغير في شيء من العواقب على ان أهل الأندلس لم يجنوا خيرا من هذا الانقلاب الذي حققه الشعب القرطبي دون أن يحتاط بما سيحل به ،إذ كان هذا يمثل نذيرا لانهيار دعائم النظام و الأمن ،الذين تمتعت بهما الأندلس في ظل الدولة المنقضية ،و دخلت الأمة الأندلسية في جو الفتن التي عصفت بجميع أقطار الأندلس[4].

بدأ عصر الطوائف؛ وهو العصر الذي انقسمت فيه الأندلس إلى دويلات وإمارات متناحرة ومتنافسة فيما بينها؛ فظهرت إمارات عربية وأخرى بربرية، وعاصر كبار المؤرخين أحداث ما جرى من حروب وفتن بين ملوك الطوائف بسبب الأطماع وفرض نفوذهم، ومن أشهر من عاصر هذا الفترة مؤرخ الأندلس وشيخ مؤرخيها ابن حيان القرطبي.

وقعت مدينة دانية تحت حكم الأمير مجاهد العامري الذي اتخذ من مدينة بلنسية عاصمة لدولته الفتية، و وكانت دانية من جملة المدن الداخلة تحت حكمه وسيطرته، وبدأت معه حقبة تاريخية اخرى من تاريخ الأندلس فكانت لها تفاصيلها الخاصة.

---

[1]-خليل ابراهيم السمرائي وآخرون ،نفسه ، ص ص 209 –210 .

[2]-عبد الواحد المراكشي ،المصدر السابق ،ص 41 .

[3]-ابن غالب ،المصدر السابق ،ص 309

[4]_ عبد الله عنان ،المرجع السابق ،ج 2 ،ص 239 .

المبحث الثاني : دانية من خلال عصر الطوائف والمرابطين :

1/مدينة دانية خلال عصر ملوك الطوائف:

في آخر العصر الأموي ظهر التناحر بين عناصرها المختلفة المتشكلين من بربر وصقالبة ومعهم أهل قرطبة ،فخربت فيها مدينة الزهراء وكذا الزاهرة ويكفي للدلالة على مدى انقسام الدولة واختلال نظامها في هذه الفترة الأخيرة أن عدد الخلفاء الأمويين الذين حكموا فيها كان يزيد على عدد الحكام السابقين لهذا العهد. .

وفي سنة 422هـ /1031 م سقطت الدولة الأموية بعد عزل آخر خلفائها هشام الثالث المعتمد بالله [1] وإجلاء ما تبقى من الأمويين عن قرطبة، وفي ذلك يقول ابن الخطيب أن صاحب البريد بدأ يمشي في الأسواق والأرباض ينذر كل من كان من بني أمية ويأمرهم بالخروج سريعا وأن لا يبق باق في قرطبة هو منهم[2].

ثم أعلن الوزير أبو حزم بن جهور صاحب قرطبة انتهاء عهد الخلافة جملة لعدم وجود من يستحقها ، وصيرورة الأمر شورى بأيدي الوزراء وصفوة الزعماء أو ما أسماه الجماعة .وهكذا تحول الحكم في قرطبة إلى نظام شبيه بالحكم الجمهوري عرف في كتب التاريخ بحكم الجماعة ولقد نتج عن سقوط الدولة الأموية ،أن انقسمت الأندلس إلى دويلات صغيرة متنازعة واستقل كل أمير بناحيته ،وأعلن نفسه ملكا عليها ،فأصبحت هذه الدويلات الطائفية تحت لواء ثلاثة أحزاب كبيرة عمل كل منها على بسط سلطانه على الأندلس ،إذ كان من مثل الحزب الأول هم أهل الأندلس ،وهم أهل البلاد الذين استقروا بها قديما واختلطوا بالمجتمع الإسباني وصاروا أندلسيين ،وعرف عصر هؤلاء بعصر الجماعة ،وكان ومن زعمائهم في شرق الأندلس عبد العزيز بن أبي عامر الذي تزعم بلنسية، أما الحزب الثاني فمثله المغاربة أو البربر حديثوا العهد بالأندلس ولا سيما صناهجة الذين استقروا بها في أيام

[1] – هو هشام بن مُحَمَّد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم .ينظر :عبد الواحد المراكشي ،المصدر السابق، ص58.

[2] – أحمد مختار العبادي ،في تاريخ المغرب والأندلس ،د.ط ،دار النهضة العربية ،لبنان ،د.ت ،ص ص 254-256.

المنصور بن أبي عامر ، ومن زعماء هذا الحزب بنو زيري الصنهاجيون في غرناطة وهم فرع من بني زيري حكام الدولة الزيرية في إفريقية على عهد الفاطميين ،وكذلك بنو حمود الأدارسة الحسنيون العلويون في حين مثل كبار الصقالبة الذين استقروا بشرق الأندلس الطرف الثالث[1]، وهؤلاء الصقالبة الذين كانوا في الأصل رقيقا وعبيدا من سبي الشعوب المسيحية الذين بيعوا إلى عرب الأندلس كما تم ذكره آنفا ،وقد اختار الفتيان العامريون شرق الأندلس كونها كانت أكثر مناطق الأندلس أمنا ،كما أنها عدت مركزا اقتصاديا هاما للصقالبة ،وكانت بعيدة عن أحداث الفتنة القرطبية[2] .

وفي أثناء اضمحلال الخلافة الأموية شارك هؤلاء الصقالبة في المؤامرات التي قامت في قرطبة وسائر البلاد وتزعمهم خيران العامري رئيس حزب الصقالبة في العاصمة فبذلك تكونت من هذا الحزب الدويلات إسلامية الصغيرة التي قامت في شرق الأندلس .وبهذا يبرز دور مناطق شرق الأندلس .والتي كانت تجمعها رابطة تحالف وتسمى بالدولة العامرية الصقلبية لأن أصحابها كانوا من مماليك المنصور بن أبي عامر وأبنائه[3] .

وللرجوع إلى سياسة مُحَّد بن أبي عامر المنصور فإنه كان ذا إصرار على بسط نفوذه داخل أوساط العامة، فقد دفع المنصور ابن أبي عامر لأحد مواليه وهو مجاهد العامري[4] إلى تعلم علم القراءات ،وهو أنموذج يمدنا بفكرة عن تحول الموالي إلى رافد انتقال الثقافة من جيل لآخر، وقد أثمرت جهود المنصور

[1]-أحمد مختار العبادي ،المرجع السابق ،ص ص 254-256.

[2]-سحر سالم ، المرجع السابق ،ص 61.

[3]-أحمد مختار العبادي ،نفسه ، ص 257.

[4]-مجاهد العامري :اتفقت المصادر التاريخية على أنه مجاهد بن يوسف بن علي بن عبد الله العامري أبو الجيش الموفق الصقلبي، مولى عبد الرحمن الناصر ابن المنصور ابن أبي عامر ،أمه تدعى" جود "كانت نصرانية وظلت على دينها مع أخت لها كما كام لمجاهد أخ وأخوات عاشوا تحت رعايته وكانوا مسلمين، ينظر :ابن الخطيب ،المصدر السابق ،ص 218 ؛ عمر رشيد رمو ، الصراع العرقي في شرق الأندلس خلال عصر الطوائف بلاط مجاهد العامري أنموذجا ،"مجلة جامعة دهوك "،مج 21 ،ع 1، كلية التربية ئاكرى ،قسم التاريخ ،جامعة دهوك ،العراق ،2018 م ،ص 261 .

عندما سطع نجم مجاهد العامري ،وكان من فحول الموالي العامريين إذ بايع هو والموالي العامريين للمرتضى أخو هشام الثالث وتلقب بالموفق بالله [1].وبعدما كان مجاهد من فتيان عبد الملك المظفر ثم أخيه عبد الرحمن شنجول وحدثت الفتنة في قرطبة ،انظم ومن معه إلى جانب مُحَمَّد بن هشام بن عبد الجبار المهدي [2] لعدم حسن تصرفات عبد الرحمن شنجول ولأن هؤلاء الصقالبة كانوا يسعون وراء الذي يخدم مصالحهم دون أي اعتبار ،ثم ما لبث أن قتل المهدي وعاد هشام المؤيد إلى الخلافة بمساعدة هؤلاء الصقالبة فكافئهم على ذلك لمساعدتهم له على استعادة ملكه بولاية شرق الأندلس ،وظل مجاهد في قرطبة يتابع الأحداث الجارية ويتحين الفرصة لتحقيق طموحه ففي نفس اليوم الذي قتل فيه الخليفة المهدي غادر مجاهد قرطبة على رأس جماعة من أتباعه إلى شرق الأندلس وكان ذلك في الثامن من ذي الحجة400 هـ-1010 م.

وبعد أن تكاتفت جهود مجاهد العامري استطاع الاستيلاء على ثغر دانية وما حولها في شرق الأندلس ،وكون نواة مملكته في هذا الإقليم الإستراتيجي المطل على الحوض الغربي للبحر المتوسط والمحاذي لجزر البليار ،وأعلن بيعته للخليفة هشام المؤيد الذي أقره على ولايته وسك عملة في ألوطة الواقعة شمال دانية تحمل اسمه واسم الخليفة هشام المؤيد في عامي 402 و 403هـ ،وقد استطاع مجاهد جذب الأنظار لأنه كان قد أحاط بصنوف العلم والمعرفة وبرع في الفروسية ،فأصبح مشهورا لدى الأندلسيين وكذلك بفضل براعته العسكرية أصبح جيشه من أعظم جيوش الأندلس في عهد دويلات الطوائف[3] ،وقد اختار مجاهد العامري دانية لتكون مركز مملكته لموقعها المتميز حيث تمتد بلسان داخل البحر يفصلها عن الأندلس ولذلك فهي حصن منيع وآمن له ،إذ كانت مطلة على على البحر المتوسط

[1]-الزركلي، المصدر السابق ،ج5 ، ص 277 - 278 .

[2]-مُحَمَّد بن هشام المهدي :هو آخر من ولي الأمر من بني مروان بالأندلس وفي أيامه ابتدأ فساد بلاد الأندلس ،له ابن يسمى عبيد الله الملقب بالمستظهر بالله فقتل ،وقتل هو أيام هشام المؤيد .ينظر :أبي مُحَمَّد علي بن حزم الأندلسي ،جمهرة أنساب العرب، تح وتع:عبد السلام مُحَمَّد هارون ،ط5 ،دار المعارف ،مصر ،ص 101.

[3]-عصام سيسالم ،المرجع السابق ،ص 139.

ولأنها استفادت من جبل قاعون كونه مشرفا عليها كما أن حصانته تتيح لمن حوله فرصة الاختباء به وسبب في بعدها عن الثورات[1] .

قام بإنشاء أسطول بحري في دار الصناعة في دانية ،إذ يعتبر أقوى الأساطيل الإسلامية في الحوض الغربي للبحر المتوسط في مطلع القرن الخامس للهجرة ،ويرجع الفضل في ذلك إلى عراقة سكان ساحل الأندلس الشرقي في البحرية وتوفر غابات الصنوبر الجيد في المناطق المحيطة بدانية ،خاصة في الجبال المحيطة بحصن ناصة ،وما كانت تكسبه نتيجة الاهتمام بالزراعة والتجارة من ثروات وافرة .

أصبح مرسى السمان المنيع في دانية الفائقة الحصانة قاعدة أسطول مجاهد العامري الذي كان هادفا لتأسيس مملكة وطيدة الأركان تشمل شرق الأندلس وجزر الحوض الغربي للبحر المتوسط ،ومن أجل تحقيق تطلعاته وإضفاء الشرعية على حكمه بعد مقتل الخليفة هشام المؤيد في ذو القعدة سنة 403هـ / 1013 م[2] .

وفي ذكر خبر دانية و والجزائر الشرقية فقد أورد ابن الأثير(630 هـ)أن دانية كانت بيد مجاهد العامري وارتحل إليه من قرطبة الفقيه أبو مُحَمَّد عبد الله المعَيْطي[3] فقام مجاهد العامري بالدعوة لهذا الفقيه الأموي الأموي وإعلانه خليفة وأخذ له البيعة وسماه أمير المؤمنين المستنصر بالله ونقش اسمه على السكة ،ودعا له لكي تكون دانية مقر الخلافة تحت إشرافه ،وبينما كانت دول الطوائف الأخرى

[1]–سالم بن عبد الله الخلف ،المرجع السابق ،ج 2 ،ص 611 .

[2]–عصام سيسالم ،المرجع السابق ،ص 140 .

[3]–عز الدين أبي الحسن ابن الأثير ،الكامل في التاريخ(العصر العباسي الثالث) ،تح :عمر عبد السلام تدمُري ،ج 7 ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،2012 م ،ص 635.

– هو عبد الله بن عبد الله بن الوليد بن مُحَمَّد بن يوسف بن عبد الله بن عبد الله بن عبد العزيز بن خالد بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزيز بن خالد بن عقبة بن أبي مُعَيْط ،كان متفقها بقرطبة ثم ولاه مجاهد العامري بعد الفتنة على دانية والجزائر .ينظر ابن حزم الأندلسي ،المصدر السابق ،ص 115.

سواء في شرق الأندلس أو في غربها منشغلة بحروبها ونزاعاتها ،كان مجاهد العامري يدرك ضرورة تجسيد أهدافه ،وذلك بعد تفكيره في غزو جزيرة سردانية[1]وافتتاحها.

كانت جزيرة سردانية قد تعرضت لسلسلة متصلة من الغزوات الإسلامية في فترة قصيرة من الزمن ويعتبر إقدام مجاهد العامري على فتح سردانية سنة 406هـ/1015م من أهم حوادث التاريخ الأندلسي في بداية عصر دويلات الطوائف ،فبعد أن أتم مجاهد الاستيلاء على الجزائر الشرقية حتى بدأ يتطلع إلى ضم المزيد من الجزر وعلى وجه الخصوص جزيرة سردانية التي كان هدفه أن يتخذ منها قاعدة لغزو السواحل الغربية من إيطاليا وأن يجعل هذا البحر بحيرة إسلامية ،ففي ربيع الأول أي بعد خمسة أشهر من ضم مجاهد لجزر البليار ،أبحر في أسطول ضخم يتألف من مئة وعشرين مركبا ومعه ألف فارس ،يقودهم أبو خروب كبير البحريين متجها نحو سردانية واصطحب معه نساءه وبناته وولده علي وأمه جود النصرانية [2]،عازما على الفتح والاستقرار وترك الفقيه المعيطي خلفه حاكما على دانية.

ورست السفن في خليج كالياري جنوبي سردانية ،حتى نزل مجاهد على الساحل ودخل الجزيرة وودارت المعركة بينه وبين أهل الجزيرة الروم ،فقتل فيها العديد من النصارى ،وقتل قائدهم المسمى "مالوتو"، وأسر منهم الكثير ،وسبي عدد كبير من النساء والأطفال[3].

ويذكر الزركلي أن مجاهد خرج من قرطبة ثم دخل إلى طرطوشة وانتقل إلى دانية فاستقل بها وفي سنة 412هـ استولى على الجزائر القريبة منها ،وتلقب بالموفق بالله وغزا الإفرنج بالأساطيل في جزيرة

[1]-سردانية :جزيرة كبيرة القطر كثيرة الجبال وقليلة المياه وطولها مائتان وثمانون ميلا وعرضها من المغرب إلى المشرق مائة وثمانون ميلا وطولها مار من الجنوب إلى الشمال وفيها ثلاثة مدن تلحقها منها القيطنة ،وهي مما يلي جنوبها ومدينة قالمرة ومدينتها الثالثة تسمى قشيلية ،وأهل الجزيرة من الروم الأفارقة البربر وهم أشداء حازمون ،فيها معادن الفضة ومنها تصدر إلى كثير من بلاد الروم .ينظر :الإدريسي ،المصدر السابق ،ج 2 ،ص 584.

[2]-السيد عبد العزيز سالم وآخرون ،المرجع السابق ،ص123.

[3]-أحمد مُحَمَّد أحمد الجمال ،دراسات في تاريخ الأندلس (دويلات الصقالبة العامريين في شرق الأندلس عصر دويلات الطوائف)،د.ط ،مركز الإسكندرية للكتاب ،2007 م ،ص 233 .

سردانية [1]،وكان قد أجبر ملوكها على دفع الجزية واختط مدينة واسعة ،وانتقل إليها وأهله بعد أن أخذ الغنائم نتيجة الافتتاح ،وسرعان ما ضيق عليه خصومه النصارى والدول الإيطالية القريبة فاستشاطت غضبا لهذا الفعل ،وأيضا لأن مجاهد أغار بسفنه على الشاطئ الممتد بين جنوة وبيزة واقتحم مدينة لوني وأخذ منها الغنائم ،وكانت جنوة وبيزة إذ ذاك أقوى الدول البحرية في تلك المياه ،ولكلتاهما مصالح تجارية عظيمة تحرص على حمايتها .وفي الحال أعلن البابا وبندكتوس الثامن الحرب الصليبية ضد مجاهد وعقد تحالفا مع جنوة وبيزة على محاربة المسلمين وطردهم من سردانية ، وهكذا عقدت الدول الإيطالية بزعامة البابا العزم عاى تحطيم الغزاة المسلمين ،ولما قدمت السفن الجنوية والبيزية والسفن النصرانية الأخرى ،ودخلت مياه كالياري ،استعد مجاهد للمعركة ،فقاومه أهل الجزيرة من الداخل وتمرد الجند المرتزقة الذين كانوا يعملون داخل أسطوله ،وتوالت العواصف على سفن مجاهد الراسية بالمرسى فتحطم معظم أسطوله[2] ،وفي هذا الصدد يقول الضَّبِّي :"...فدخل بالمراكب في مرسى نهاه عنه أبو خروب رئيس البحريين ،فلم يقل منه ،فلما دخل في ذلك المرسى ،هبت ريح فجعلت تقذف مراكب المسلمين مركبا مركبا إلى الريف "[3]،ففي هذا خبر عن استصعاب الغلبة على خصومه وهو على تلك الحال .قتل العديد ممن معه وتم الاستيلاء على مابقي من أسطوله ووقع ابنه علي أسيرا في سهم ملك الألمانيين الذين كانوا من الفرنجة وهو ما أنبأ عن هزيمته[4].

وعاد مجاهد من غزوته إلى دانية مثلما كانت نقطة انطلاقه ،ليجد أن أحوال دانية قد تبدلت ذلك أن عبد الله المعَيْطي لم يحفظ عهده واستبد بالحكم والسلطة أصبحت بيده وقام بمحو اسم مجاهد في فترة غيابه فقبض عليه مجاهد ونزعه من الحكم ونفاه إلى المغرب فعاش هناك إلى أن توفي[5].

وهكذا كانت غزوة سردانية أعظم أعمال مجاهد العامري وخاض بعدها أحداثا أخرى ،ففي سنة 408هـ اجتمع رأيه مع إثنين من الفتية العامريين وعلى رأسهم خيران العامري صاحب ألمرية ،ومقاتل

---

[1]-خير الدين الزِركلي ،الأعلام ،ط 7 ،ج 5 ،دار العلم للملايين ،بيروت ،1986 م ،ص 278.

[2]-عبد الله عنان ،المرجع السابق ،ج2 ،ص 192.

[3]-الضَّبِّي ،بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (599 هـ /1203 م) ،تح :إبراهيم الأبياري ،ج 2 ،دار الكتاب المصري ،مصر ،1989 م ،ص 633.

[4]-ابن الخطيب ،المصدر السابق ،ص 221.

[5]-عبد الله عنان ،المرجع السابق ،ج 2 ،ص 194 .

الصقلبي على معارضة خلافة علي بن حمود الناصر في قرطبة والدعوة لخلافة عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الرحمن الناصر الأموي الذي كان قد فر من قرطبة إلى جيان خفية ،فأعلن خيران بيعته ،وأيده المنذر التجيبي في ذلك وهو صاحب سرقسطة ،وكذلك ولاة بلنسية ودانية وطرطوشة وألبونت وغيرها ،وتلقب الخليفة الجديد بالمرتضى ،وأعلن الخلاف على الناصر ،وشكل جيشا ومعهم مجاهد العامري والتقى الجيشان فهزموا وقتل المرتضى خلال فراره سنة 409هـ ،وانهارت بذلك حركة الفتيان المعارضة للبربر وعاد مجاهد لدانية .

قام مجاهد بضم بلنسية إلى جانب مملكته في دانية وذلك بعد تطور الأحداث فيها إذ كانت تحت حكم الفتيين العامريين مظفر ومبارك العامريين ،فتوفي مظفر وبعده مبارك في سنة 408هـ،فخلفه في حكمه الفتى لبيب العامري صاحب طرطوشة ،وتشارك معه مجاهد في حكمها ،فكانت الخطب تصدر باسميهما ،ثم وقع الخلاف بينهما وانقلب أهل بلنسية على لبيب لوقوعه تحت نفوذ صاحب برشلونة النصراني ،ففر لبيب إلى طرطوشة وله أعمال كثيرة .وكان مجاهد حريصا على تأمين حدود مملكته دانية ،فلما توفي زهير العامري صاحب ألمرية في سنة 429هـ بعد أن قتل في حربه مع باديس صاحب غرناطة ،فاستولى عبد العزيز المنصور من بعده على ألمرية ومرسية وأوريولة ،فتنبه مجاهد لمحاولة عبد العزيز تضخيم حدود مملكته ،فسار مجاهد بقواته من دانية ودخل أراضي بلنسية الوسطى من شاطبة إلى لورقة ،فوقعت الحرب سنة 433هـ-1041م وختمت بانتصار عبد العزيز وعودة مجاهد إلى دانية .وأيضا قام بتولية ابن أخيه يدعى عبد الله على جزيرة ميورقة إحدى الجزائر الشرقية وبها كانت مرافئ معظم أساطيله ،لأن مياه دانية لا تصلح لرسو السفن الكبيرة[1].

دامت الإمارة لمجاهد العامري إلى أن توفي سنة 436 هـ -1044م[2] في دانية بعد أن حكم مملكة دانية والجزائر زهاء ثلاثين عاما[3]ساد فيها النظام والأمن وجسد فيها مجاهد مخططاته الرامية لإقامة مملكة ذات أساس متين[4].

---

[1]-عبد الله عنان ،المرجع نفسه ،ص 197 ؛عصام سالم سيسالم ،جزر الأندلس المنسية ،ط 1 ،دار العلم للملايين ،بيروت، 1984 م ،ص 159.

[2]-خير الدين الزِركلي ،المصدر السابق ،ج 5 ،ص 278.

[3]-عبد الله عنان ،المرجع السابق ،ج 2 ،ص 198 .

[4]-ابن عذارى المراكشي ،المصدر السابق ،ج 2 ،ص 412.

وبعد وفاة مجاهد العامري خلفه ابنه علي بن مجاهد المسمى إقبال الدولة ،وكان علي هذا قد أسره الروم في صباه كما تم ذكره سابقا حين وقعتهم على أبيه بجزيرة سردانية ،ومكث عندهم سنين كثيرة إلى أن افتداه والده بمبلغ من المال ،فحين عاد عرض عليه مجاهد الإسلام فقبله وختنه وعلمه تعاليم الدين الإسلامي حتى حسن إسلامه فقال عنه عبد الواحد المراكشي :" لا أعلم في المتغيبين عن الأندلس أصون منه نفسا ولا أطهر عرضا ولا أنقى ساحة ،كان لايشرب الخمر ولا يقرب من يشربها ،وكان مؤثرا للعلوم الشرعية مكرما لأهلها "[1]. ونظرا لوقوع علي في الأسر واخفاق والده في إطلاق سراحه حتى عام 423 هـ ،فقد ولى مجاهد العامري ابنه الأصغر حسن سعد الدولة وليا لعهده، وسك النقود باسمه ،وبعد عودة علي جعله والده بمنزلة أخيه حسن سعد الدولة ،وقد عثر على دينار من عهد مجاهد العامري يحمل اسمه ،واسم ولي العهد حسن سعد الدولة واسم أخيه إقبال الدولة، وقبل وفاة مجاهد بعدة شهور قلد مجاهد ابنه علي إقبال الدولة الأمر من بعده صارفا إياه عن ولده حسن. .

وقد أدى ترشيح مجاهد العامري لابنه علي وليا لعهده إلى تأريج العداء بينه وبين أخيه حسن سعد الدولة الذي ولد في نفسه حقدا ضد أخيه ورفضه لمشاركته في الحكم ،فقام حسن بن مجاهد بالاستعانة بصاحب إشبيلية المعتضد بن عباد وصهره عبد الملك بن عبد العزيز لعزل أخيه بالقضاء عليه وسيطرته على مقاليد الحكم ،فوافق المعتضد وهدفه من هذا الاستيلاء على دانية ،وكان من عادة علي إقبال الدولة الخروج بعد صلاة الجمعة للتنزه في البحر ،فحاول أخوه طعنه فأصابه وسرعان ما استطاع علي رده، وفر حسن إلى بلنسية وعاش في كنف صهره عبد الملك ابن عبد العزيز ملك بلنسية إلى أن توفي ،واستمر حكم علي إقبال الدولة على مملكة دانية [2] .

واستمر علي إقبال الدولة في حكمه زهاء ثلاث وثلاثين عاما إلى أن ساءت العلاقة بينه وبين المقتدر بن هود صاحب سرقسطة وكان هذا الأخير هو صهره ،كان أميرا صارما قام بمواجهة إخوته والاستيلاء على بعض ملكهم وانتزع طرطوشة من صاحبها الفتى العامري مقاتل ،ومد بصره نحو مملكة دانية اتخذ لعلي الذرائع والأسباب لاستيلائه عليها ،ومن جملة ما فعله علي هو أنه استقبل بعض الأسر القوية الفارين من لاردة، وكان صاحبها هو المظفر بن هود أخ المقتدر بن هود وكان إذ

[1]-عبد الواحد المراكشي ،المصدر السابق ،ص 127.

[2]-ابن عذارى المراكشي ،المصدر السابق ،ج 2،ص 213 ؛عصام سيسالم ،المرجع السابق ،ص 165.

ذاك خصمه،كما يذكر سبب آخر وهو أن اللمقتدر طالب علي إقبال الدولة بأخذ بعض القلاع الشمالية الواقعة بدانية فتظاهر علي بالقبول وطلب من ولاته أخذ حذرهم والاستعداد للقتال ،فلما بلغ ذلك ابن هود زحف بقواته إلى دانية واستولى عليها سنة 468 هـ / 1076 م[1].

[1]-أحمد القلقشندي ،المصدر السابق ،ج 5 ،ص 247.

2/دانية في عهد المرابطين :

اشتغل ملوك الطوائف بتغلب بعضهم على بعض فقاموا بالالتجاء إلى ملوك الفرنجة المسيحيين ليستنصر كل جانب على الآخر باستعمالهم لضرب حكم بعض ،فاستغل بذلك نصارى الشمال الفرصة واستولى فرناندو الأول وتسميه المصادر العربية فرذلند على عد من مدن الأندلس مثل بازو وقلمرية ،وأرغم ملوك الطوائف على شراء حمايته للاحتفاظ بحكمهم ،فقاموا بدفع الجزية إتقاء لشره[1]، حتى جاء يوسف بن تاشفين وأقام في بلاد الأندلس دولة المرابطين[2] ، وذلك بعد أن تم الاستيلاء على طليطلة من قبل ألفونسو السادس ملك قشتالة فنزعها من يد صاحبها القادر بن ذي النون إذ عاهد ألفونسو بتمكينه من حكم بلنسية وكذا دانية، علما أن بلنسية خرجت عن طاعته بحكم عثمان بن عبد العزيز .

دخل القادر بلنسية بقوات كان قد أمدها به ملك قشتالة ،فاستبد بها القادر وبسط ألفونسو نفوذه واختل نظام حكم بلنسية ومضى القادر في تعسفه وطغيانه مسيرا من طرف الملك القشتالي .وفي الجنوب كان المرابطون قد عبروا بقيادة يوسف بن تاشفين في ربيع الأول سنة 479 هـ/1086م، بعد أن استغاث به أمراء الجنوب ،فبلغ القشتاليون ذلك واستعدوا لخوض المعركة انطلاقا من بلنسية ، وحدثت معركة الزلاقة[3]، والتي انتهت بانتصار الجيش المرابطي وذلك في نفس السنة[4] .

عن خبر دانية فقد دخلها داوود بن عائشة المرابطي بقواته سنة485 هـ هذا القائد المشهور بإنسانيته وحفظه للعهود[1] وكذلك شاطبة وأخذ يهدد مربيطر وبلنسية وشنتمرية الشرق والبراسين، كما

---

[1]–السيد عبد العزيز سالم ،تاريخ المغرب الكبير (العصر الإسلامي دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية) ،ج 2 ،د. ط ،دار النهضة العربية ،بيروت ،1981 م ،ص 718.

[2]–رينهارت دوزي ،ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام ،تر :كامل كيلاني ،ط 1 ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر، 2012م ،ص 143.

[3]–الزلاقة :وفي المصادر المسيحية sacralias ،ومكانها اليوم قرية صغيرة على نهر Guerrero أحد فروع نهر وادي يانة على بعد 12كم شمالي شرق بطليوس في غرب الأندلس ،في هذا المكان حدثت موقعة الزلاقة الشهيرة .ينظر :ابن الكردبوس ،تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط ،تح :أحمد مختار العبادي ،د. ط ،معهد الدراسات الإسلامية ،مدريد ،1971م، ص 93.

[4]–عبد الله عنان ،المرجع السابق ،ص ص 228 –229.

استولى المرابطون على بياسة وأيدة وحصن لبيط وشقورة ،وأقام بن عائشة في دانية بقواته العسكرية ليستطيع تأمين بلنسية وصد النفوذ النصراني على شرق الأندلس [2].

وبعد أن امتد بصر النصارى نحو مدن شرق الأندلس بادروا بالاستعداد لغزو جزيرة ميورقة إحدى مدن الجزائر الشرقية القريبة من دانية ،فلما كثر عدد القوات الصليبية وبانت قوتهم ،اضطر مبشر ناصر الدولة أمير الجزائر الشرقية إلى طلب المساعدة من أمير دانية أبو السداد المرابطي والتي تتمثل في إمداده بقوة بحرية لصد الهجوم الصليبي وهذا ما يمثل دعما قويا لأسطول الجزائر الشرقية ،سرعان ما تفطن البيزيون النصارى إلى هذه الإستراتيجية بعد إمساكهم بالمبعوث الذي أرسله أمير البليار ،وجاء الرد من أمير دانية بأن الإمدادات ستصله قبل نهاية الشهر ،ويذكر ابن الكردبوس بأن عامل دانية أبا السداد عامل دانية أسهم بدور كبير في صد ومطاردة السفن الصليبية وهذا ما يبرز الدور الهام الذي لعبته دانية في تقديم النجدة بهكذا محن وهو مؤشر على القوة والقدرة على الغلبة فكان لأسطول دانية دور كبير في حماية الجزائر الشرقية وحوض غرب البحر المتوسط[3] .

وعن حكام دانية بعد الوجود المرابطي فقد تناوب عليها العديد من الحكام من بينهم مُحَمَّد بن سعد بن مردنيش إذ أصبحت دانية تابعة له وقد وصفه ابن الخطيب بالحاكم الغريب إذ لم تكن سيرته مثل سير الحكام الذين سبقوه فكلهم حكام مسلمون يحرصون على وضع الدين الإسلامي من أساسيات الجكم ،بخلاف ابن مردنيش الذي كان رجلا مجاهرا بالمعاصي شاربا للخمر وله صفات ذميمة أخرى ،إضافة إلى هذا قام بتقريب العنصر المسيحي إليه ودفع إيتاوات عالية من عمل سكان شرق الأندلس بسبب إجبارهم على دفع الضرائب ،وقد أنشأ فندقا للنصارى من جينوة في دانية وسمح لهم بتنشيط تجارتهم داخلها ،كما فرض على أهلها وأهل بلنسية ومرسية مغانم كثيرة ،وتوالت كل العوامل وتصدع حكم ابن مردنيش ووقعت دانية ومدن شرق الأندلس تحت حكم الموحدين[4].

[1]-شوقي أبو خليل ،الزلاقة بقيادة يوسف بن تاشفين ،د. ط ،دار الفكر للطباعة والنشر ،دمشق ،1980 م ،ص 65.

[2]-حسن أحمد محمود ،قيام دولة المرابطين ،د.ط ،دار الفكر العربي ، القاهرة ،د.ت ،ص ص 305 -313.

[3]-عصام سيسالم ،المرجع السابق ،ص 246.

[4]-ابن الخطيب ،المصدر السابق ،ص ص 260 -261.

المبحث الثالث :دانية في عهد الموحدين حتى السقوط.

بعد وفاة الخليفة الموحدي يعقوب المنصور عام 595 هـ /1199م،خلفه أبو مُحَمَّد عبد الله الملقب بالناصر وكان عمره إذ ذاك ثمانية عشر عاما حين تولى حكم المغرب والأندلس ،فاستبد بالحكم وتميزت فترة حكمه بالاضطراب خاصة عند انشغاله بثورة بني غانية الذين كانوا قد توسعوا إلى حدود العدوة المغربية فاستولوا على تونس والمهدية وبلاد الجريد على حساب الخلافة العباسية في المشرق ،ومما يذكر عن فترة ظهورهم فقد كانت أسرة بني غانية ذات نفوذ منذ أن قام علي بن يوسف بن تاشفين المرابطي بتولية رجلين من هذه الأسرة في الأندلس وهما مُحَمَّد ويحيى ،إذ عين هذا الأخير واليا على مدينة بلنسية ،ثم عزله عنها ليوليه قرطبة ،فدام في حكمه عليها حتى سنة وفاته ،وبعد وفاته بدأت بوادر الفتنة بالتزايد .

استمر مُحَمَّد بن غانية في توسعة حكمه ، والموحدون ينشرون دعوتهم ، فلما اشتد الحال على مُحَمَّد وبلغه الخوف وصل دانية وعبر من خلالها إلى الجزائر الشرقية ،وبذلك أصبحت الإمارة في جزر البليار تحت سلطان المرابطين .وبعد وفاة الخليفة الموحدي المنصور عاد بنو غانية إلى تمديد نفوذهم فدخلوا إفريقية ولم يعجب الخليفة الموحدي أبو عبد الله بذلك ،فعزم على توجيه حملة بحرية كبرى إلى الجزائر الشرقية فكانت مدينة دانية بؤرة للتخطيط والتجهيز وأسند قيادة الأسطول إلى عمه أبي العلاء إدريس بن يوسف بن عبد المؤمن أكما أسند قيادة الجيش إلى أبي سعيد عثمان بن حفص [1]، وهناك قامت ثورتهم[2] فبذلك انقطعت جذور بني غانية في الجزائر الشرقية وتم لهم الأمر سنة 600 هـ /1203م[3].

بعد وفاة الخليفة يوسف المستنصر بالله سنة 620 هـ/1223م،ظهر الانقسام والتصدع بين أطراف هذه الدولة حيث تولى الخليفة عبد الواحد الأندلس فخلعه ابن أخيه عبد الله العادل ابن يعقوب المنصور وبويع له بمرسية واجتمع على بيعته كل الموحدين ودانت له جميع المدن الأندلسية ما

[1]- علي مُحَمَّد الصلابي ،دولة الموحدين ،د.ط ،د.د.ن ،د.ت ،ص ص 198-199.

[2]-حسين مؤنس ،معالم في تاريخ المغرب والأندلس ،د.ط ،مكتبة الأسرة للأعمال الفكرية ، (د.ط) 2004 م ، ،ص 437.

[3]-علي مُحَمَّد الصلابي ،المرجع السابق ،ص 200.

عدا ولاة المغرب ،أما دانية وبلنسية فقد أبى واليها السيد أبو زيد عبد الرحمن بن إدريس الخضوع له ،فانطلقت مرحلة الثورات والانقلابات على الحكم مع ظهور مُحَمَّد بن يوسف بن هود من سلالة بني هود الذين كانوا حكاما على سرقسطة فاتجه ابن هود نحو مرسية للاستيلاء عليها وكانت آنذاك تحت حكم أبو العباس بن أبي موسى بن عبد المؤمن والي مرسية من قبل الخليفة العادل ، فانفرد بها ابن هود سنة 625 هـ ودعا فيها باسم الخليفة العباسي.

خضعت مدينة دانية لحكم أبي جميل زيان في صفر 626هـ ، وظلت تابعة لبني هود باسم الخلافة العباسية ،وفي نفس الوقت كانت القوى النصرانية تكيد بالسر وتتطلع نحو مدن شرق الأندلس فعقدت مملكة أراغون وقشتالة معاهدة سميت بمعاهدة كاسولا وذلك قبل أن يعطى الحق لقشتالة في افتتاح إقليم مرسية ثم أمضوا على معاهدة أخرى مفادها أن وضع حد فاصل بين إقليمي مرسية وبلنسية ويرد كل طرف المدن الخارجة عن نطاق الحدود الجديدة وكانت دانية تمثل الخط الخاص بمملكة أراغون النصرانية وهكذا استولى عليها النصارى سنة 641 هـ/1244م بعد دخولهم بلنسية[1].

يمكن القول أن مدينة دانية شهدت أحداثا عظاما منذ أن دخلت تحت حكم الفاتحين الأوائل إلى أن إلى حكمها الأمويون في فترة زهائهم ففي عهد عبد الرحمن الناصر أنشأ فيها دورا لصناعة السفن وهو ما يشير إلى موقعها الإستراتيجي الهام ،ليحكمها أبو الجيش مجاهد العامري إذ لا يذكر اسم دانية إلا واسمه نظيرها كمثلها ففي عهده جعلها بؤرة التجهيز والانطلاق نحو غزو الجزر المسيحية وهو مالم يقدر عليه أحد قبله ولا بعده وتعاقب عليها الحكام المرابطون لتسقط فترة حكمهم بظهور المهدي بن تومرت وتعاقب ابنائه من بعده سرعان ما دبرت المملكتين النصرانيتين القشتالية

[1]-ابن أبي زرع الفاسي ،الأنيس المطرب لروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، ،دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط، (د.ط) ،1972م ص 246 ؛ عبير زكرياء سليمان البيومي، التاريخ السياسي والحضاري لمدينة دانية الأندلسية، كلية الآداب ،قسم التاريخ ،جامعة طنطا ،العراق ،2000م /1420 هـ ،ص 155 .

والأراغونية المكائد ومدت بصرها نحو مدن شرق الأندلس فوقعت دانية تحت حكمهم كسائر مدن شبه الجزيرة الإيبيرية[1].

[1]- حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 53.

الفصل الثالث

التاريخ الحضاري لمدينة دانية خلال العصر الإسلامي

المبحث الأول: مجالات الحركة العلمية والفكرية.

1-العلوم النقلية.

2-العلوم العقلية.

المبحث الثاني :الحياة الاقتصادية في مدينة دانية.

المبحث الأول :مجالات الحركة العلمية (العلوم العقلية والعلوم النقلية)

كان من بين أهم الأسباب التي أفضت إلى ازدهار الحركة العلمية في الأندلس هو سعي الطالبين والمريدين للرحلات العلمية ، إذ كانوا يتأهبون لها وينطلقون من كل صوب للمضي نحوها، فتعلقت نفوسهم بالأندلس، وإن القصد هنا على أهل المشرق وكذا المغاربة، فغلب عليهم حب طلب العلم في الأمصار ونشر العربية واللغة والشعر بالأندلس ،كما رغب بعض التجار أصحاب المهن المتعددة في دخول الأندلس لطلب الكسب فاستقروا بها .

على الرغم من الضعف والتشرذم الذي عرف به عصر ملوك الطوائف إلا أن ثمة جوانب عرفت ازهارا ملفتا للمطلع على هذا العصر؛ وهو شدة التنافس الحضاري بين أمراء وملوك المدن الأندلسية، نجد أن المنافسة التي كانت بين أمراء الأندلس من بين الأسباب التي أدت إلى تطور الحركة العلمية والتعليمية، ذلك أنهم قاموا بتقريب العلماء وإنشاء المكتبات وتعميرها فلم تكن مجالسهم تخلوا من أهل العلم من فقهاء وشعراء وأدباء، وكذا الكتاب .

برز دور العلماء في تنشيط مجالس المناظرات إذ مثلت المناظرات في زمنهم مظهرا حضاريا يمس عقول العلماء ويجسد اجتهاداتهم على بلاط الحكام والوزراء ،فمن أشهر المناظرات التي سجلها المؤرخون بأقلامهم مناظرة الإمام ابن حزم الأندلسي والإمام الباجي أمام والي جزيرة ميورقة ابن رشيق[1].

[1]–عبد الكريم بوغزالة ، مدرسة القراءات بالأندلس نشأتها وتطورها وآثارها ،مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة شعبة القراءات ،كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية ،قسم الكتاب والسنة ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،قسنطينة ،2004 -2005 م ،ص ص 19-21.

1-العلوم النقلية :

وتتمثل في العلوم التي ارتبطت ارتباطا وثيقا بالمنقول من النصوص الشرعية الخاصة بالقرآن وحديث رسول الله (ﷺ) والتي بلغت عناية فائقة في تلك الفترة، ثم توسعت لتشمل جميع ما تناقله العلماء على سبيل الإجازة بعيدا عن أن تنسب للعقل، ومنها علوم اللغة واللسان.

أ- علم القراءات :

القراءات لغة :جمع قراءة [1]، مصدر قرأ بمعنى تلا.

أما علم القراءات فهو العلم الذي يعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم ،واختلافها معزوًّا إلى ناقله وموضوعه يتناول كلمات القرآن من حيث النطق بها وكيفية أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيف وتشديد وفرشٍ إلى غير ذلك من أصول القراءة ،ومعنى "معزوًّا لناقله "أي تبيين من تنتسب إليه هذه الكيفية التي قرأ بها كل قارئ من القراء ،والنسبة إليه تحدد لدوامه على تلك القراءة ولزومه لها[2].

وعن السبعة القراء فهم القراء السبعة الذين اختارهم أبي بكر أحمد بن موسى ابن مجاهد المشرقي الذي كان أول من سبَّع القراءات وجعل غيرها شاذا ،وقد وافقه في الرأي شيخ القراء وإمام القراءات أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (444هـ) ،وقد أورد ذلك في كتابه المسمى بـ"التيسير"، وجعل لكل قارئ من السبعة راويين[3].

---

[1]-مُحَمَّد شباح ،عناية أهل الأندلس المصحف الشريف من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة ،مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية ،كلية العلوم الإسلامية ،قسم اللغة والحضارة العربية الإسلامية ،جامعة الجزائر1 ،2014 -2015 م ، ص 26.

[2]-عبد القيوم السندي ،المدخل إلى علم القراءات ،دار الغوثاني للدراسات القرآنية ،المملكة العربية المتحدة ،د.ت ،ص ص 20-22 ؛د.م ،سلسلة دروس في قواعد ومسائل في علم القراءات والأحرف السبعة ،تيارت ،2022 م ،ص 03.

[3]-مُحَمَّد المختار ولد ابَّاه ،تاريخ القراءات في المشرق والمغرب ،د.ط ،المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ،المملكة المغربية ،1422 هـ/ 2001 م ،ص 59.

ظل الأندلسيون يهتمون بعلم القراءات اهتماما بالغا ،حتى منتصف القرن الرابع الهجري ،حين تولى مجاهد العامري حكم شرق الأندلس وأصبحت دانية تحوي كوكبة من القراء لاشتغالهم بهذا الفن وغدت قبلة القراء عندهم [1].

-أبو عمرو الداني ودوره في نشأة مدرسة علم القراءات:

هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر المقرئ الحافظ القرطبي، المعروف في وقته بابن الصيرفي ،وفي وقتنا بأبي عمرو الداني ،ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ،بدأ في رحلته بطلب العلم ورحل إلى المشرق ومكث بالقيروان أربعة أشهر ،ثم توجه إلى مصر فدخلها وعاد إلى الأندلس فسكن سرقسطة سبعة أعوام ،ثم رجع إلى قرطبة ،وبعدها قدم إلى دانية واستوطنها إلى أن توفي بها ونسب إليها لطول سكنه بها[2]،وكان السبب في اختياره دانية على غيرها من بلدان الأندلس ذلك أن سوق القراءة والمقرئين كانت نافقة في دانية بشكل خاص من بين البلدان الأخرى ،ويرجع ذلك لاهتمام مجاهد العامري الذي دانت له مملكة دانية والجزائر الشرقية في زمانه بهذا الفن من بين فنون القرآن[3] ،

وله مؤلفات كثيرة أشهرها كتاب (التيسير في القراءات السبع)ويورد فيه مذاهب القراء السبعة، والصحيح من الروايات والمشهور ،وله شروح كثيرة من أهمها شرح أبي مُحَمَّد عبد الواحد النباهيّ (ت750 هـ)،ليضيف له الإمام الجزري(ت 833 هـ) فيما بعد القراءات الثلاث في كتاب سماه (تحبير التيسير)[4].

[1]-مصطفى إبراهيم المشيني ، مدرسة التفسير في الأندلس ،ط 1 ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،1986 م - 1406 هـ ،ص 69.

[2]-شمس الدين الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ،تح :عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العمري، بيروت ط2، 1993م، ج 30 ، ص ص 100-101.

[3]-أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ،المحكم في نقط المصاحف ،تح :عزة حسن ،ط 2 ،مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ،دمشق ،1960 م ،ص 10.

[4]-مصطفى إبراهيم المشيني ،المرجع السابق ،ص .72

وقد اعتمد المقرئ ابن وثيق الأندلسي على كتاب "المقنع" لأبو عمرو الداني في طريقة تصنيفه لكتابه "رسالة في رسم المصحف" إذ يجمع الأمثلة المتشابهة في الموضوع الواحد في فصل معين ،فبذلك يؤصل للرسم العثماني للمصحف[1].

وخلال توزيع المصاحف وما أثارت من نشاط في الكتابة والأداء في المشرق الإسلامي ،كانت قد نشأت مدارس الإقراء ارتكزت كل واحدة منها على بعض الصحابة المقرئين ينقل رواية معينة ،فنشأت مدرسة الحجاز وعلى يرأسها أبي بن كعب وزيد بن ثابت الأنصاريين رضي الله عنهما ،ثم تأسست مدرسة الشام على يد الصحابي الجليل عويمر بن زيد الأنصاري المشهور بأبي الدرداء ،وظلت كل من الكوفة والبصرة ميدانا متميزا في الفكر والإبداع في مجال علم القراءات[2].

وعن القراءات التي كانت في الأندلس قبل أبي عمرو الداني فقد كان أبو مُحَمَّد الغازي بن قيس أول مقرئ أندلسي يذكره المؤرخون إذ كان مؤدِّبا بقرطبة ورحل إلى الحجاز فحج وأخذ القراءة عن الإمام نافع عرضا وسماعا [3].

وفي سيرة أبي عمرو الداني ذكرت له محامد ومكارم جعلت منه إمام القراءة الرسمية في الغرب الإسلامي فكما ذكر الدكتور عبد الهادي أحميتو أنه قد جزى العمل باختياراته في مسائل الخلاف في الأداء والرسم والضبط والوصل والوقف ،وأنه أول من جعل للمدرسة المغربية مميزات خاصة بها وبيان طرقهما الفنية في الكتابة وترتيب الحروف إضافة إلى أنه كان المنظّر الأول للمدرسة الاتباعية ذات الاتجاه المدني الأصيل وهو أول من أدخل الروايات العشر على الإمام نافع فكانت مدرسته أول

[1]-ابن وثيق الأندلسي ، رسالة في رسم المصحف ،ت ح :أبو عبد الله آل عبد اللطيف ،ط 1 ،مكتبة ابن عباس للنشر والتوزيع، مصر ،2012 م - 1432 هـ .،ص 12.

[2]-مُحَمَّد المختار ولد ابَّاه ، المرجع السابق ،ص ص 12-14.

[3]-مختار المختار ولد ابَّاه ، المرجع نفسه ،ص .249

المدارس الأندلسية الخاصة بعلم القراءات[1]،وكانت وفاته يوم الإثنين في النصف من شوال سنة 444هـ[2].

ومن المقرئين أيضا الذي ترددوا على دانية حاضرة الإقراء والمقرئين المقرئ المعروف بـ(ابن غلام الفرس) وهو مُحَمَّد بن الحسن بن سعيد الداني ،ارتحل إلى الشرق طلبا للعلم ،وكان صاحب ضبط وإتقان ،جمع علوما عديدة وتولى الخطابة بآخر عمره ،ويعتبر آخر المقرئين المحدثين بشرق الأندلس توفي سنة 547 هـ /1152 م[3].

وكما برع الرجال في تعلم هذا العلم الجم الفوائد والنفع به ،أيضا كان للنساء حظ في التردد على المقرئين والحرص على أخذ أكبر قدر من مناهله الجمة الواسعة الصريحة المستمدة من مصدر التشريع الأول لدى المسلمين ،فنجد المقرئة ريحانة الأندلسية قد قرأت القراءات السبع على يد إمام القراء أبو عمرو الداني وأخذت الإجازة في القراءات السبع وكانت قد تجاوزتها فأجازها فيها[4] .

ب–الفقه والحديث :

احتضنت مدينة دانية كوكبة من رواة العلم الفقهاء والمحدثين الذين ساهموا بشكل كبير في نشر المذهب المالكي وترسيخه في نفوس الأندلسيين وهو ما أكسبهم الدرجة الرفيعة لدى حكام الأندلس فنجد منهم الفقيه أحمد بن طاهر بن علي بن عيسى الأنصاري المعروف بأبو العباس (ت 532 هـ) ارتحل إلى المشرق راغبا للعلم ،وولى الشورى بدانية وكان من رواد الحديث[5].

---

[1]–المرجع نفسه ،ص 293.

[2]–شمس الدين الذهبي ، المصدر السابق ،ص 101 ؛ابن الخراط الإشبيلي وآخرون ،الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار ، تح :إميليو مولينا وآخرون ،د.ط ،د.د.ن ،مدريد ،1990 م ،ص 138.

[3]– أحمد مُحَمَّد أبو الفضل ،المرجع السابق ،ص 300.

[44]–الضَّبي ،المصدر السابق ،ص 732.

[5]–عبير زكرياء البيومي :نقلا عن الضبي ،المرجع السابق، ص 302.

وكان من جملة فقهائها الذين انتقلوا إليها الفقيه أبو مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم صاحب المذهب الظاهري من الذين انتقلوا إلى دانية أيام الفتنة القرطبية ،كان أبوه وزيرا في عهد المنصور بن أبي عامر ، له مصنفات جليلة منها المفقود ومنها المخطوط مثل كتاب (الإحكام في أصول الأحكام) وكتاب (الفصل في الملك والأهواء والنحل)وكتاب (جمهرة أنساب العرب)[1].

ومن جملة العلماء المحدثين الذين أجيزوا في بعض من المصنفات العشر إبراهيم بن أحمد بن خلف بن جماعة بن مهدي البكري –بكر بن وائل– أبو إسحاق الداني ولى قضاء دانية ثم قضاء شاطبة وكان الذي سمع من أبي علي ،ونص عليه في برنامجه :موطأ مالك وصحيح البخاري ،ورياضة المتعلمين لأبي نعيم والضعفاء للنسائي وسلمه وصية أبي الوليد الباجي سنة 493 هـ ،وأجازه في كل ما جمعه من رواية من مرسية مع أبي عبد الله بن سعيد الداني[2].

وصار أهل مدينة دانية أقرأ أهل الأندلس بفضل مجاهد العامري إذ كان يستجلب القراء وينفق عليهم الأموال ويفضل ،فكانوا يتوجهون بالقصد إليه وأصبح محل إقامتهم في دانية فكثروا فيها وعمروها بزادهم المعرفي فصاروا أنفع لأهل البلاد [3].

2–العلوم العقلية:

–علم التاريخ والجغرافيا:

امتدادا لوصف مظاهر الحركة العلمية في الأندلس فقد تطور علم التاريخ والجغرافيا، فمما ألف في فن التاريخ و ذكر الأخبار كتاب "التاريخ الكبير في أخبار أهل الأندلس وملوكها "لأبي مروان بن حيّان ،وكتاب "تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس" لابن الفرضي ،و"الصلة "لابن بشكوال ،وغير

[1]–أبي مُحَمَّد علي ابن حَزم الأندلسي ،طوق الحمامة في الإلفة والألاف ،تح :حمادة عزيز فرحات الأثري ،ط 1 ،دار اليقين للنشر والتوزيع ،مصر ،2012 م–1432 هـ ،ص ص 17–20 ؛عبير زكرياء البيومي ،المرجع السابق ،ص 303 .

[2]–أبي علي حسين بن مُحَمَّد ابن الأبّار ،المعجم في أصحاب القاضي الصدفي ،تح :إبراهيم الأبياري ،ط 1 ،مج 16 ،دار الكتاب المصري ،القاهرة ،1989م ،ص ص69–70.

[3]–شهاب الدين ياقوت الحموي ،المصدر السابق ،ص 434.

ذلك من الكتب الكثيرة.وأما علم الجغرافيا فكان له اهتمام معتبر من أهل الأندلس ، فألف كتاب المسالك والممالك وكتاب :معجم ما استعجم وغيره.

-الطب والبيطرة:

أما في مجال الطب فقد صب علماء الأندلس اهتماما بالغا به فمن بين التواليف التي وصلت إلينا كتاب " التصريف لمن عجز عن التأليف" فكانت به منافع كثيرة[1] ،ومن العلماء الذين برعوا في تعليم الطب بدانية المكنى أبو بكر واسمه مُحَمَّد بن سعد بن زكرياء بن عبد الله بن سعد له مؤلف سماه "التذكرة" توفي سنة 516 هـ[2].

ومن العلماء الذين رحلوا إلى المشرق من أهل الأندلس أبو مروان عبد الملك بن أبي بكر مُحَمَّد بن مروان بن زهر الإيادي الأندلسي ،وكان والده مُحَمَّد بن مروان (ت 422 هـ)عالما بالرأي ملما بالأدب والفتاوى، تولى رئاسة الطب في العراق ببغداد ، ورجع إلى الأندلس يتردد بين حواضرها حتى استقر بدانية وتوفي بها[3].

[1]-عبد الكريم بوغزالة ،المرجع السابق ،ص ص 28-29.

[2]-شكيب أرسلان ، المرجع السابق ،ج 3 ،ص 241.

[3]-المقري التلمساني ، المصدر السابق ،ج 2 ،ص 244.

المبحث الثاني: الحياة الاقتصادية في دانية.

1/ التجارة :

لطالما اعتبرت التجارة من أهم الأنشطة الاقتصادية في بلاد الأندلس ذلك أن تحريك عجلة التجارة بدأ يتسارع منذ الفتح الإسلامي ،وخاصة في عهد الإمارة الأموية لما ازدادت ثروة البلاد مع الاستقرار الأمني السائد ،وفي عهد عبد الرحمن الأوسط حين فتح أبواب الأندلس للترحيب بتجارة أهل المشرق والمناطق التجارية للمسلمين في حين أن حركة التجارة مع المدن الإيطالية والفرنسية وجزارها كانت راكدة بسبب الأوضاع السياسية المضطربة بينها .

ومن بين أهم العوامل التي ساعدت على تنشيط الحركة التجارية في الأندلس هو الاستكثار من تشييد الموانئ البحرية والنهرية وهنا تبرز أهمية الجهة الشرقية للأندلس إذ تقع مدنها على امتداد ساحل البحر المتوسط ،فيذكر الإدريسي أن نقل البضائع كان يتم تحميلها بواسطة السفن الكبيرة والمراكب الصغيرة عبر البحر المتوسط مابين مدينة دانية ومدينة بلنسية الساحليتين[1].

ولإبراز الدور المهم الذي لعبته دانية في تنشيط حركة التجارة فقد تنافس أهلها على بناء الفنادق للتجار القادمين من مختلف المناطق كما قاموا ببناء الإسطبلات وأحواض السقي للراحلة ،وتنشطت حركة الأسواق والتجار حول مسجدها الجامع فكان هو المسؤول عن تنظيم السوق وهو يعرف بالمحتسب يقوم بمراقبة الأسعار ويمنع التطفيف في السلع والبضائع وكذا تأمين الطرق من مختلف العناصر الخطيرة كقطاع الطرق .أما بالنسبة للمزروعات التي كانت تنتجها أراضي مدينة دانية

[1]–عمر زعل مُحَمَّد ،الحياة الاقتصادية في الأندلس في عهد الخليفة الناصر ،رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ ،جامعة مؤتة ،2009 م ،ص ص 149-150.

الشاسعة فقد كان التجار يصدرون التين والزيتون والزبيب واللوز والكروم ،وبرزت منطقة بكيران في حياكة الملابس البيضاء وتصديرها إلى الأسواق القريبة منها فهو ما كان يدر على أهلها كسبا وفيرا[1].

2/ الزراعة :

تفنن أهل مدينة دانية في إنشاء قنوات المياه واستخدام الدواليب والنواعير لسقاية الأراضي المزروعة مستغلين بذلك موارد المياه التي عرفت بها منطقة دانية كسائر مناطق الشرق الأندلسي ،وكان للبيئة الطبيعية دور في تشجيع سكانها لممارسة مختلف الأنشطة الزراعية لأن موقع المدينة يطل على ساحل البحر المتوسط فتهب عليها رياح مصاحبة للأمطار من جهة الشرق وتصل في بعض الأحيان إلى جنوبها حيث يقع جبل قاعون ،ونظرا لأنهارها شبه المنعدمة ،قام سكانها بتطوير نظام الري باستغلال مياه الأمطار وشق القنوات وحفر الآبار ،وهذا النوع من الأراضي يعرف بالأراضي البعلية وكانت تزرع موسمين لكل ثلاث سنوات وتبقى لمدة سنة دون زراعة لكي ترتاح التربة وتسترجع عناصرها المعدنية وهو ما يعرف بالدورة الزراعية أو البور ،وكانت دانية عامرة بالبساتين والمزارع والخيرات[2].

3/ الصناعة :

وتعد الصناعة من أهم العوامل التي أكسبت دانية أهمية اقتصادية كبيرة ،وكان الاقتصاد الأندلسي عامة قد بدأ بالنمو ساعدت على قيام الصناعة من أهمها وفرة الأيدي العاملة ووفرة المواد الخام الازمة للصناعة كالمعادن المتمثلة في الحديد الذي تنتشر صناعته و يتم تشكيله في مناطق متفرقة من الأندلس ،وكذا الأخشاب إذ تعتبر من المواد الخام التي اعتمد عليها أهل الأندلس في إنشاء المباني إذ كانت تتوفر بشكل خاص في المناطق الشرقية الأندلسية منها أخشاب الصنوبر والزعرور وغيرها من الأنواع،

[1]-وليد مُحَمَّد علي قاسم ، مدينة دانية في بلاد الأندلس وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية ،"مجلة كلية التربية " ،ع 37 ،ج 2،كلية التربية ،جامعة واسط ،2019 م ،ص 252.

[2]-مُحَمَّد أبو الفضل ،المرجع السابق ،ص 255 ؛وليد مُحَمَّد علي قاسم ،المرجع السابق ،ص 256

وانتشرت صناعة المراكب في العديد من نواحي الأندلس وذلك على عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر الأموي حين أمر ببناء دور لصناعة السفن والمراكب الصغيرة على سواحل المدن المطلة على البحر المتوسط وكانت مدينة دانية إحدى هذه المدائن الخاصة بصناعة السفن الكبيرة وكذا الصغيرة وصناعة المراكب[1].

وهكذا يمكن القول أن اختلاف سمات المظاهر الحضارية لمدينة دانية كانت قد سجلتها صفحات التاريخ الإسلامي الذي يصف مدن الأندلس وروائعها إذ مثلت العلوم النقلية والعقلية موردا رئيسيا هاما للدانيين بصفة خاصة وسائر مجتمعات المدن الأخرى حين شرب المريدون من الطلبة والعلماء من نهل العلوم المختلفة في جميع الأقطار الإسلامية وأهم قطر كان المشرق الإسلامي .فظهرت مدرسة القراءات وبلغ الحديث موضعه من الشروحات الكثيرة ومختلف العلوم الأخرى .

كما لا يغيب الجانب الاقتصادي لهذه المدينة التي كانت من أمنع المدن بفضل استغلال ثرواتها وحرص أهلها على إبراز الجوانب الحضارية المختلفة لها.

[1]-عمر زعل محمد ،المرجع السابق ،ص 138.

خـــــاتمة

ومن خلال تقديم موضوع هذا البحث خلصنا إلى مجموعة من النتائج نذكر منها ما يلي:

كانت مدينة دانية من بين المدائن المهمة ضمن مدن شرق الأندلس إذ تعد من المدن الساحلية التي أكسبها موقعها أهمية إستراتيجية لتكون قاعدة اللسان المثلث الممتد شمال البحر البحر المتوسط ،الذي يتكون من مدينة دانية ومدينة بلنسية ثم مدينة لقنت ،وقد كانت لها مجموعة من المدن التابعة لها فوصفت بالمدينة الحصينة.

تنوعت سلسلة التضاريس في مدينة دانية وتباينت ،إذ استفادت كثيرا من جبالها التضاريسية ويعد جبل قاعون من أهم جبالها والذي تمثلت فائدته في رصد العدو القادم عن طريق البحر من مسافة بعيدة.

تحددت أحواز مدينة دانية من خلال الأوصاف التي أوردها مؤرخو العرب وجغرافييهم لما تمتاز به هذه المملكة من كثرة في الخيرات.

وعن التاريخ السياسي لهذه المدينة ، فقد اختلفت الآراء حول تحديد تاريخ فتحها من طرف المسلمين إلا أن هناك من يرى من المؤرخين أنها فتحت على يد طارق بن زياد بعد استيلائه على مدينة طرطوشة ثم زحفه بحذاء الشمال و سيَّر رسلا نحو شرق الأندلس لافتتاح مدنه.

اهتم الخلفاء الأمويون بمدن شرق الأندلس وخاصة على عهد عبد الرحمن الناصر حين اهتم اهتماما بالغا بتأمين المدن الساحلية فقام بإنشاء دور الصناعة لصناعة السفن فجعل إحداها في مدينة دانية.

كان لظهور مجاهد العامري خلال مرحلة الفتنة القرطبية دور هام في جعل تطوير مدينة دانية وجعلها مملكة حضارية تحت حكمه فلا يعرف اسمها إلا به نظير ما حققه من أهداف نافعة لأهل دانية ولتوسعة حكمه بغزو جزيرة سردانية ،والتي لم يسبق لأي حاكم من حكام الأندلس أن فعل ذلك.

اتسمت الحياة الحضارية في دانية بمجموعة من السمات ل،وذلك أنها احتضنت كوكبة من العلماء فتطورت فيها مختلف العلوم خاصة النقلية منها وبالأخص في مجال علم القراءات ،والذي أصبحت فيه مدينة دانية قبلة القراء ومانفك أهلها عن الحرص على هذا الفن حتى أطلق عليهم وصفٌ فاضل ومشرف وهو أنهم" أقرأ أهل الأندلس" ،وذلك بفضل ما تم نقله لنا عن سيرة أحد العظماء النبلاء وهو"أبو عمرو الداني".

الملاحق

الملاحق:

الملحق رقم 01:خريطة توضيحية لجغرافية مدينة دانية .

الملحق رقم 03 :صورة قديمة لقصبة مدينة دانية تعود إلى سنة 1890م[1]

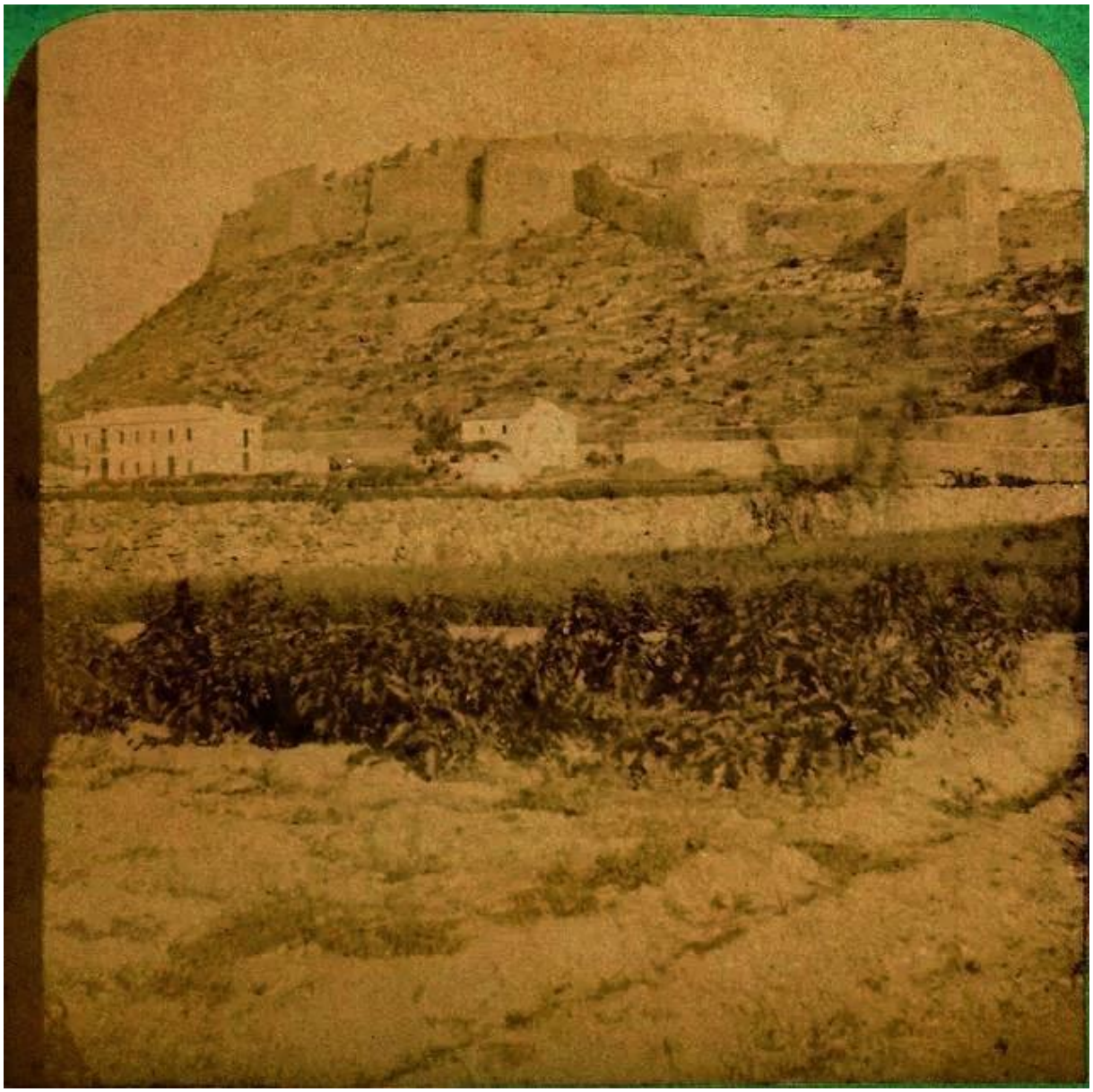

[1]- https://www.levante-emv.com/marina/2023/12/23/denia-fotografia.

الملحق رقم : 04 صورة جوية حديثة لمدينة دانية (dinia)[1]

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki/media.

الملحق رقم :05صورة لواجهة البحر من قصبة دانية[1].

[1] https://www.levante-emv.com/marina/2023/12/23/denia-fotografia.

الملحق رقم 06 :صور لأحد أبراج وأبواب المراقبة لقصبة مدينة دانية[1].

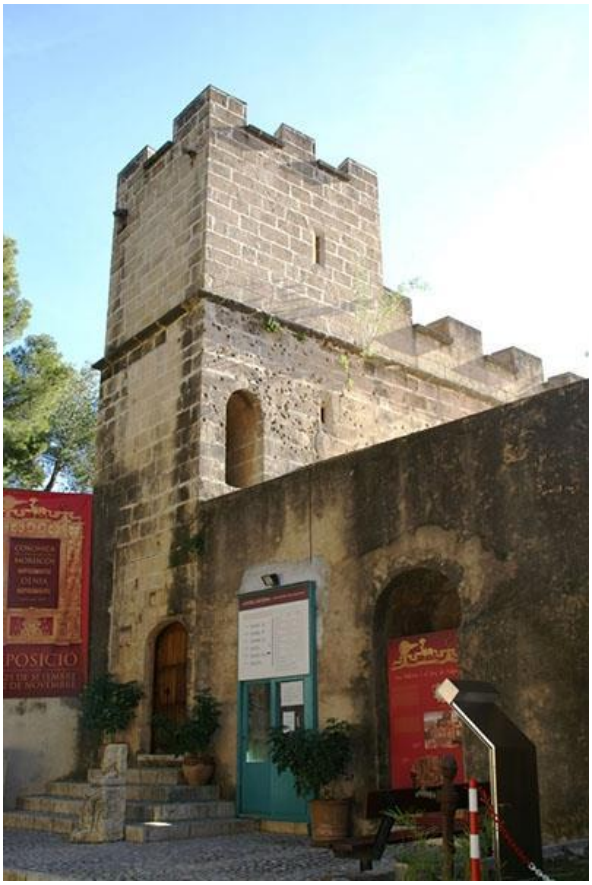

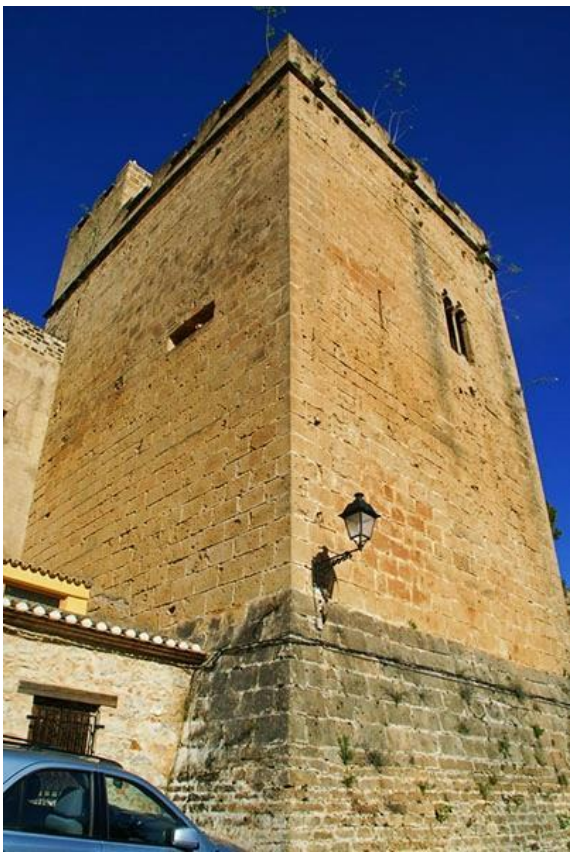

[1] https://www.levante-emv.com/marina/2023/12/23/denia-fotografia

الملحق07 :مجموعة من القطع النقدية من العهد الروماني عثر عليها في مدينة دانية

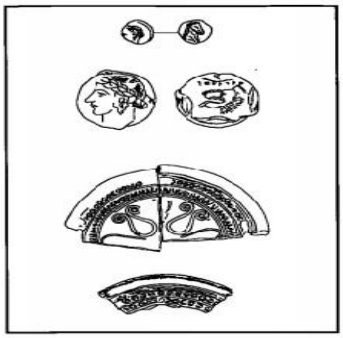

Fig. 4 (cont.). Monedas de Castago y Selinus; disco de plata con decoración repujada y con filigrana, sobredorado.

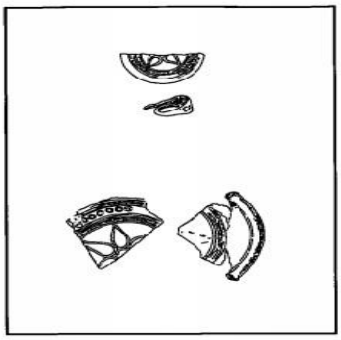

Fig. 5 (cont.). Discos de plata con decoración repujada y con filigrana, sobredorado.

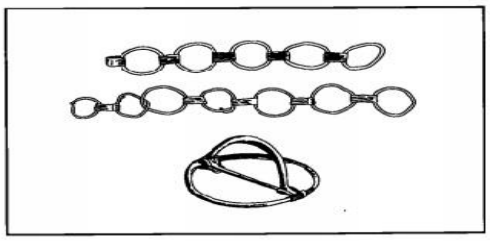

Fig. 6 (cont.). Cadena de eslabones de plata y fíbula anular de bronce.

الملحق رقم 07 :صورة لمسجد مدينة دانية الذي حول إلى كنيسة باسم القديس :"سان أنطونيو"[1]

[1] https://www.levante-emv.com/marina/2023/12/23/denia-fotia.

قائمة البيبليوغرافيا

1/قائمة المصادر:

-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

-كتب التاريخ :

1. -ابن الأبار القضاعي أبي عبد الله ،الحلة السيراء لابن الأبار ،تح :حسين مؤنس ،ط 2 ،دار المعارف ،القاهرة ،1985 م.
2. -ابن الأثير عز الدين أبي الحسن ،الكامل في التاريخ (العصر العباسي الثالث)،تح :عمر عبد السلام تدمري ،ج 7،دار الكتاب العربي ،بيروت ،2012 م.
3. -الإدريسي أبي عبد الله الشريفي ،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،د.ط ،المكتبة الدينية ،القاهرة ،د.ت.
4. -الإشبيلي ابن الخراط ،الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار إقتباس الأنوار ،تح :ايميلو مونينا وآخرون ،د. ط ،المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ،مدريد،1990 م.
5. -ابن حزم أبي مُحَّد علي الأندلسي ،طوق الحمامة في الإلفة والألاف ،تح :حمادة عزيز فرحات الأثري ،ط 1 ،دار اليقين للنشر والتوزيع ،مصر ،1432هـ-2012 م.
6. -الحميري عبد المنعم ،الروض المعطار في خبر الأقطار ،تح :إحسان عباس ،ط 2 ،دار السراج ،لبنان م1970
7. -ابن حيان القرطبي ،المقتبس ،تح :شاليميتا ،ج 5 ،د. ط ،المعهد الإسباني العربي للثقافة ،إسبانيا ،1978 م.
8. -ابن الخطيب لسان الدين ،أعمال الأعلام في من بويع قيل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من كلام ،تح :كسروي حسن ،ج 2 ،ط 1،دار الكتب العلمية ،لبنان ،2002 م .

9. -الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد ،المحكم في نقط المصاحف ،تح :عزة حسين ،ط 2 ،مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ،دمشق ،1960 م,

10. -الذهبي شمس الدين ،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ،تح :عبد السلام التدمري ،ج30 ،د. ط ،دار الكتاب العمري ،بيروت ،1993م.

11. -ابن أبي زرع الفاسي ،الأنيس المطرب لروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ،د. ط ،دار المنصور للطباعة والوراقة ،الرباط ،1972 م.

12. -الزركلي خير الدين ،الأعلام ،ج5 ،ط 7 ،دار العلم للملايين ،بيروت ،1986 م.

13. -الضَّبي ،بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ،تح :إبراهيم الأبياري ،ج 2 ،دار الكتاب لمصري ،مصر ،1989 م.

14. -العذري أحمد بن أنس ،نصوص من الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك ،تح :عبد العزيز الأهواني ،د. ط ،منشورات معهد الدراسات الإسلامية ،مدريد ،2013 م.

15. -ابن عذارى أبي العباس ،البيان المغرب في أخبار المغرب (أخبار الأندلس)،ج 2 ،د. ط ،دار صادر بيروت ،د.ت.

16. -ابن عذارى أبي العباس أحمد بن مُحَّد ،البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب ،مج 1 ،تح وتع :بشار عواد معروف وآخرون ،ط 1 ،دار الغرب الإسلامي ،تونس ،1434 هـ_2013 م.

17. -القلقشندي أبي العباس أحمد ،صبح الأعشى في صناعة الإنشا ،ج 5 ،د. ط ،دار الكتب الخديوية ،القاهرة ،1333 هـ-1915 م.

18. -ابن الكثير إسماعيل القرشي ،تفسير القرآن الكريم ،تح :مُحَّد حسين شمس الدين ،ج 8 ،ج3 ،د. ط ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1419 هـ.

19. -ابن الكردبوس ،تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن شباط ،تح :أحمد مختار العبادي ،د. ط ،معهد الدراسات الإسلامية ،مدريد ،1971 م.

20. -الكلبي ابن دحية ،المطرب من أشعار أهل المغرب،تح :إبراهيم الأبياري وآخرون ،د.ط ،دار العلم للجميع ،لبنان ،1955 م.

21. -مؤلف مجهول ،تاريخ الأندلس ،تح :عبد القادر بوباية ،د.ط ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،2007 م.

22. -مؤلف مجهول ،الدولة الأموية في الأندلس (عصر الإمارة) ،د.ت .

23. -المراكشي عبد الواحد ،المعجب في تلخيص أخبار المغرب ،تع وتص :مُحَمَّد سعيد العريان وآخرون ،ط1 ،مطبعة الاستقامة ،القاهرة ،1949 م.

24. -المقري التلمساني أحمد بن مُحَمَّد ،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،تح :إحسان عباس ،د. ط ،دار صادر ،بيروت ،د.ت.

25. -ابن وثيق الأندلسي ،رسالة في رسم المصحف ،تح :أبو عبد الله آل عبد اللطيف ،ط 1 ،مكتبة ابن عباس للنشر والتوزيع ،مصر،1432هـ-2012 م.

26. -ابن يحي شهاب الدين أحمد ،مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،ج 2 ،د.د.ن

-كتب الجغرافيا والرحلات :

27-ابن جبير مُحَمَّد الأندلسي ،تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار ،تح :علي كنعان ،د.ط ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،د.ت .

28-الحموي شهاب الدين ياقوت ،معجم البلدان ،تح :عبد العزيز الجندي ،د.ط ،دار الكتب العلمية ،لبنان ، 2001 م.

29- الزهري أبي عبد الله ،كتاب الجغرافيا ،تح :مُحَمَّد حاج صادق ،د. ط ،مكتبة الثقافة الدينية ،د.ت.

30- المغربي ابن سعيد ،بسط الأرض في الطول والعرض ،تح :خوان قرنيط خينيس ،د. ط، معهد مولاي حسن ،المغرب ،1958 م .

31_ أبو الفداء عماد الدين إسماعيل ،تقويم البلدان ،صح :ريماك كوكين ديسلان وآخرون ،د. ط ،دار صادر ،بيروت ،1830 م.

-كتب الأنساب :

32-ابن حزم أبي مُحَّد الأندلسي ،جمهرة أنساب العرب، تح عبد السلام مُحَّد هارون ،ط 5 ،دار المعارف ،مصر ،د.ت.

2/قائمة المراجع :

33- أدهم علي ،عبد الرحمن الناصر ،د. ط ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر ، م.1972

34- أرسلان شكيب ،الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية ،ج 3 ،د. ط ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،د.ت.

35- الجمال أحمد الجمال ،دراسات في تاريخ الأندلس ،دويلات الصقالبة العامريين في شرق الأندلس (عصر دويلات الطوائف)،د. ط ،مركز الإسكندرية للكتاب ،2007 م.

36- الحجي عبد الرحمن علي ،التاريخ الأندلس يمن الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ،ط 2 ، دار القلم ،بيروت ،1971 م.

37- الخلف سالم عبد الله ،نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس ،ج 2 ،د. ط ،عمادة البحث العلمي للجامعة الإسلامية ،المدينة المنورة ،2003 م.

38- دوزي رينهارت ،ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام ،تر:كامل كيلاني ،ط 1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،مصر ،2012 م.

39- الدرويش جاسم ،دراسات في تاريخ المدن الأندلسية (لاردة –بياسة –إستورقة)،د. ط، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق ،2016 م.

40- ذنون طه عبد الواحد ،وآخرون ،تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ،د. ط ،دار الكتب الوطنية ،ليبيا ،د.ت.

41- عبد العزيز سالم سحر ،شاطبة الحصن الأمامي لشرق الأندلس في العصر الإسلامي (التاريخ السياسي والحضاري)،كلية الآداب ،جامعة الإسكندرية ،مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ، 1995 م.

42- سالم السيد عبد العزيز ،تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ،من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة ،د. ط ،دار المعارف ،لبنان ،1961 م.

43- سالم السيد عبد العزيز ،تاريخ المغرب الكبير (العصر الإسلامي دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية ،ج 2 ،د. ط ،دار النهضة العربية ،بيروت ،د.ت.

44- سالم عصام سالم ،جزر الأندلس المنسية ،(التاريخ الإسلامي لجزر البليار)،ط 1 ،دار العلم للملايين ،بيروت ،1984 م.

45- شبارو عصام مُحَمَّد ،الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود ،د. ط ،دار النهضة العربية ،لبنان ،2002 م.

46- الصلابي علي مُحَمَّد ،دولة الموحدين ،د. ط ،د .د. ن ،د.ت.

47- العبادي أحمد مختار ،في تاريخ المغرب والأندلس ،د. ط ،دار النهضة العربية ،لبنان ،د.ت.

48- عبد العليم محمود ،تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير ،ج 2 ،دار الدعوة ،الإسكندرية ،1948 م.

49- عنان مُحَمَّد عبد الله ،دولة الإسلام في الأندلس (دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي)،ج 2 ،ط1 ،مكتبو الخانجي ،مصر ،1997 م.

50- ـــــ، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال ،مكتبة الخانجي ،ط 2 ،القاهرة ،1994 م.

51- أبو الفضل مُحَمَّد أحمد ،شرق الأندلس في العصر الإسلامي ،د. ط ،دار المعرفة الجامعية ،مصر ،1996 م.

52- مؤنس حسين ،فجر الأندلس ،(دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية من سنة 711-756 هـ)،ط 1،دار الرشاد ،القاهرة ،1959 م.

53- المشيني مصطفى إبراهيم ،مدرسة التفسير في الأندلس ،ط 1 ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،1406 هـ-1986 م.

54- النصولي أنيس زكرياء ،الدولة الأموية في قرطبة ،د. ط ،دار المطبعة العصرية ،بغداد ،1926 م.

55- ولد ابَّاه مُحَمَّد المختار ،تاريخ القراءات في المشرق والمغرب ،د. ط ،المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ،المملكة المغربية ،1422 هـ-2001 م.

-المعاجم :

56- ابن الأبار أبي علي حسين بن مُحَمَّد ،المعجم في أصحاب القاضي الصدفي ،تح :إبراهيم الأبياري ،ط 1 ،مج 16 ،دار الكتاب المصري ،القاهرة ،1989 م.

57- إبراهيم أنيس وآخرون ،المعجم الوسيط ،د.ط ،مكتبة الشروق الدولية ،ط 4 ،2005 م.

58- الحموي شهاب الدين ياقوت ،معجم البلدان ،تح :فريد عبد العزيز الجندي ،د.ط ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،2001 م.

59- ابن منظور ،لسان العرب ،درر العراق ،د.ت.

60- المنجد صلاح الدين ،معجم أهم المدن الأندلسية ،مجمع اللغة العربية ،سوريا ،د.ت.

المراجع الأجنبية :

61-Carmen Aranegui , Los arigenes de la cuidad de Denia en Roc CHABàS university of valencia , 147 Citatios , 2019.

62-Travis Bruce , lataifa de denia et la méditerranée aux xie sciécle université mudé , teuloz ,2013 .

المذكرات :

63- إبراهيم الدسوقي حجازي ياسمين ،مدين دانية في العصر الإسلامي ،إشرا :ربيع مُحَمَّد عطا، رسالة ماجستير في العصر الإسلامي ،جامعة حلوان ،2010 م.

64- بوغزالة عبد الكريم ،مدرسة القراءات الأندلسية ،مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،قسنطينة ،2004-2005 م.

65-زعل مُحَمَّد عمر ،الحياة الاقتصادية في الأندلس في عهد الخليفة الناصر ،رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ ،جامعة مؤتة، 2009م.

66- شباح مُحَمَّد ،عناية أهل الأندلس بالمصحف الشريف من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة ،مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية ،كلية العلوم الإسلامية ،قسم اللغة والحضارة العربية الإسلامية ،جامعة الجزائر 1 ،2014-2015 م.

67- عبير زكرياء سليمان ،التاريخ السياسي والحضاري لمدينة دانية الأندلسية ،كلية الآداب قسم التاريخ ،جامعة طنطا ،العراق ،2000 م.

68- قويدري خثير ،صراع العصبيات في الأندلس من بداية الفتح حتى نهاية حكم عبد الرحمن الأوسط ،مذكرة شهادة ماجستير تخصص التاريخ الوسيط ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ ،2011 -2012 م.

-المجلات :

69- ابن غالب مُحَمَّد بن أيوب ، تعليق منتقى من كتاب فرحة الأنفس ،تح :لطفي عبد البديع، د.ط ،مجلة معهد المخطوطات العربية ،القاهرة ،1955 م.

70- حفصاوي الزهرة ، المرتزقة بجيش المنصور بن أبي عامر ،وأثرهم عهلى نهاية الخلافة الأموية بالأندلس ،مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا ،مج 05 ،ع 1 ،مخبر الدراسات التاريخية والأثرية لشمال إفريقيا ،جامعة ابن خلدون ،تيارت ،2022 م.

71- رمو عمر رشيد ،الصراع العرقي في شرق الأندلس خلال عصر الطوائف ،مجلة جامعة دهوك ،مج 21 ،ع 1 ،كلية التربية ئاكرى ،قسم التاريخ ،جامعة دهوك ،العراق ،2018 م.

72- رفيع مُحَمَّد ،دانية حكاية إسبانية غربية ،جريدة الرأي ،د.ع ،الأردن ،2015 م.

73- كاظم عدنان خلف ،مدن أندلسية من خلال كتب صبح الأعشى ،مجلة الفتح ،ع 37 ،د.ب ،2007 م.

74- مُحَّد رشاد مُحَّد مروة ،بلنسية في ظل الإسلام ،مجلة الدراسات العربية ،كلية دار العلوم، جامعة المنيا ،د.ت.

75- نكروف نادية ،التخدير السلطوي دراسة تحليلية بين الحاجب المنصور والعامة الأندلسية، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية شمال إفريقيا ،مج 04 ،ع 02 ،مخبر الدراسات التاريخية شمال إفريقيا ،جامعة ابن خلدون ،تيارت ،2021 م.

76- علي قاسم وليد مُحَّد ،مدينة دانية في بلاد الأندلس وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية، مجلة كلية التربية ،ع 37 ،ج 2 ،جامعة واسط ،2019 م.

77- غريب أحمد حبتر ،إعلان عبد الرحمن الناصر الخلافة الأموية في الأندلس وأثرها على العلاقات الخارجية ،مجلة جامعة تكريت للعلوم ،مج 20 ،ع 12 ،2013 م.

-المقالات :

78- حمدي عبد المنعم مُحَّد حسين ،واضح الفتى الصقلبي ودوره في حوادث الفتنة القرطبية، كلية الآداب ،جامعة الإسكندرية ،مصر ،د.ت.

79- د.م ،سلسلة دروس في قواعد ومسائل في علم القراءات والأحرف السبعة ،تيارت، 2022 م ،ص 03.

80- السرجاني راغب ،الدولة العامرية في الأندلس ،سلسلة مقالات قصة الإسلام ،مصر، 2011 م.

فهرس الموضوعات :

إهداء

المقدمة.....أ

الفصل الأول :الخصائص الجغرافية لمدينة دانية (دراسة جغرافية وتاريخية)

المبحث الأول :الموقع 06

المبحث الثاني :التضاريس.....13

المبحث الثالث :وصف الجغرافيين العرب.....15

الفصل الثاني :التاريخ السياسي لمدينة دانية من الفتح الإسلامي إلى السقوط

المبحث الأول :دانية من الفتح إلى سقوط الخلافة الأموية 20

المبحث الثاني :مدينة دانية في عصري ملوك الطوائف والمرابطين.....33

المبحث الثالث : مدينة دانية في عصر الدولة الموحدية 44

الفصل الثالث :التاريخ الحضاري لمدينة دانية خلال العصر الإسلامي

المبحث الأول :مجالات الحركة العلمية.....48

1-العلوم النقلية

2-العلوم العقلية

المبحث الثاني :الحياة الاقتصادية في دانية 55

خاتمة.....59

الملاحق.....61

قائمة البيبليوغرافيا.....69

فهرس الموضوعات 78

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة التاريخ السياسي والحضاري لمدينة دانية الواقعة بشرق الأندلس، فكان لموقعها المنعزل في شرق الأندلس دور إستراتيجي هام ما جعلها تغلب بصفتها البحرية على صفتها البرية،كما كانت بعيدة عن الحروب الأهلية ، وخطر الممالك النصرانية ؛ وبذلك وقع الاختيار عليها لتكون نواة مملكة القائد أبو الجيش مجاهد العامري ، أما عن الجانب الحضاري لهذه المدينة فقد تمثل في الجانب الاقتصادي الذي كان يعتمد على الزراعة والصناعة والتجارة وكذلك في المجال الثقافي والفكري والذي شهد ازدهارا ملفتا للحركة العلمية إذ احتضنت دانية كوكبة من العلماء في مختلف صنوف العلم والمعرفة خاصة حين تلقى أهلها علم القراءات القرآنية واهتموا به حتى غدت دانية أشهر مدينة للقراءات بالأندلس.

summary :

This study aimed to know the political and cultural history of the city of Denia, located in eastern Andalusia. Its isolated location in eastern Andalusia had an important strategic role, which made its maritime character prevail over its land character. It was also far from civil wars and the danger of the Christian kingdoms. Thus, it was chosen to be the nucleus of the kingdom of Commander Abu Al-Jaish Mujahid Al-Amiri. As for the cultural aspect of this city, it was represented in the economic aspect, which depended on agriculture, industry, and trade, as well as in the cultural and intellectual field, which witnessed a remarkable flourishing of the scientific movement, as Dania embraced a group of scholars in various fields. Types of science and knowledge, especially when its people learned the knowledge of Qur'anic recitations and took an interest in it, until Denia became the most famous city for recitations in Andalusia.